حملة مالية بمئة الف ليرا لتقوية نضال الحزب الشيوعي

الاتحاد
١ حزيران ١٩٦٢
٢٨ ذو الحجة ١٣٨١
العدد ٦ السنة التاسعة عشرة
28 אייר 5722
1.6.1962
No. 6 Vol. XX
Al-Ittihad
אל־אתיחאד
המחיר 20 אגורות (الثمن ٢٠ اغوراه)

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تقرر في اجتماعها السادس : —

* تأييد مؤتمر نزع السلاح العالمي * تشديد النضال لمنع سباق التسلح النووى فى الشرق الاوسط * تقوية معركة العاملين * توسيع صفوف الحزب وزيادة انتشار صحافته وتعميق نشاطه بين العمال وجماهير الشعب * جمع حملة مالية بمئة الف ليرة.

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلي جلستها السادسة بتاريخ ٢٣-٢٥ أيار ١٩٦٢.

وفي هذه الجلسة قدم الرفيق توفيق طوبي عضو المكتب السياسي محاضرة حول الوضع السياسي في البلاد وواجبات الحزب في الفترة الحالية.

كما قدم عضو المكتب السياسي موشه سنيه تقريراً عن الاحتفالات بعيد براقدا الخمسيني التي اشترك فيها ضيفاً على اللجنة المركزية للحزب الشيوعى في الاتحاد السوفياتي.

وقدم عضو المكتب السياسي وسكرتير سكرتارية اللجنة المركزية ماير فلنر تلخيصاً من برنامج عمل الحزب في الفترة الواقعة بين كانون ثاني - أيار سنة ١٩٦٢ كما تلا برنامج العمل حتى نهاية سنة ١٩٦٢.

وتلت عضو سكرتارية اللجنة المركزية، روت لوبيتش، محاضرة عن عمل رفاق الحزب وواجباتهم في المنظمات الدمقراطيه.

وقدم عضو سكرتارية اللجنة المركزية عوزي بورشتين بياناً عن عمل السكرتاريه.

وبعد ذلك كله جرى النقاش.

ولخص هذا النقاش السكرتير العام للحزب الرفيق صموئيل ميكونس.

وقد وافقت اللجنة المركزية على التقارير وبرامج العمل الجديدة للحزب واتخذت عدة قرارات.

هذا وقد ترأس هذه الجلسه عضو المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية دافيد حنين.

قرارات الاجتماع

ومن القرارات التي اتخذت قرار يتعلق بالدفاع عن السلام وبنزع السلاح العام التام. وجاء فيه، ان اللجنة المركزية تثمن المؤتمر العالمي الكبير لنزع السلاح الذي سيعقد في موسكو في شهر تموز القادم بوصفه مؤتمراً ذا اهمية تاريخية لقضية الدفاع عن السلام ونزع السلاح في العالم كله.

وبعد ان اشارت اللجنة المركزيه في قرارها هذا الى اشتداد الاخطار على السلام دعت الطبقة العامله وكادحي المدينة والقريه اليهود والعرب، وكل مواطني اسرائيل انصار السلام الى التجند في نشاط شعبي جماهيري من اجل نزع السلاح ومن اجل احراز اتفاقية لحظر التجارب النوويه وللدفاع عن السلام، كما دعت كل انصار السلام في اسرائيل الى الاعراب عن تأييدهم لمؤتمر نزع السلاح.

واتخذت اللجنه المركزيه قرارات اخرى تتعلق بالنضال لمنع الحرب والسباق في التسلح الذري في الشرق

(البقية على صفحة ٤ عمود ١)

من اجل طفولة سعيدة ..

الاول من حزيران هو يوم الطفل العالمي .. واحتفالات هذه السنة تجري تحت شعار تشديد النضال من اجل نزع السلاح التام الشامل وصيانة السلام .. لا طريق يضمن طفولة سعيدة افضل من طريق نزع السلاح ..

ومن اجل هذا تضع الشعوب الان في رأس جدول اعمالها انجاح مؤتمر نزع السلاح والسلام الذي سيعقد في موسكو ..

(اقرأ قرارات اللجنه المركزيه الحزب الشيوعي الاسرائيلي)

موبيدو كيتا رئيس جمهورية مالي يقول في موسكو :

كنا متلهفين لزيارة منبع فكرة الاشتراكية الرائعة التي غيرت وجه التاريخ

كيتا يقول : الاشتراكيــة ستنتصر .. ومالي تهدف الى الوصـول الى ما حققه الاتحاد السوفيـاتي

موسكو — زيارة موبيدو كيتا رئيس جمهورية مالي للاتحاد السوفياتي الرسمية انتهت بتوقيع بيان مشترك بينه وبين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي نيكيتا خروشتشوف ..

وخلال التوقيع على هذا البيان تكلم موبيدوكيتا فقال ان مالي لا تستطيع ان تعتبر رسالتها منتهيه بدون ان يتم القضاء على الاستعمار في افريقيا تماماً ...

وبعد ان ذكر ان شعب مالي اختار طريق الاشتراكيه اشار الى اهمية الصداقه بين الاتحاد السوفياتي ومالي في النضال من اجل تقوية السلام والتحرر..

الحج الى منبع الفكرة الرائعة التي غيرت العالم

وقبل ذلك قال موبيدوكيتا في الاحتفال الذي اقامته رياسة السوفيات الاعلى على شرفه في موسكو،

«جئنا الى الاتحاد السوفياتي ونحن واثقين باننا سنجد رفاقاً واخواناً هنا لان شعبي الاتحاد السوفياتي ومالي يقفان صفاً واحداً في النضال الشاق والضخم ضد الاستعمار باشكاله ..

«اننا نعتبر زيارتنا للاتحاد السوفياتي حجاً، فنحن متلهفون للقدوم الى منبع الفكرة الرائعه التي غيرت مجرى تاريخ العالم، هذه الفكرة التي تتوطد باستمرار رغم كل الذين يقاومونها مقاومة مسعورة».

وبعد ان قال ان الاشتراكية ستنتصر وان هذا ما يدفعه الى زيارة الاتحاد السوفياتي ليرى الحياة الواقعيه فيه وليشاهد نجاحات الاشتراكيه قال على الرغم من اختلاف الاوضاع بين الاتحاد السوفياتي ومالي «فنحن نرغب في الاستفادة من خبرتكم لان الامر الاهم هو اننا وضعنا امامنا الهدف الذي وصلتم اليه».

وفي نهاية كلمته اعرب موبيدوكيتا عن امتنانه للاتحاد السوفياتي قائلا اننا لن ننسى مساعدة الاتحاد السوفياتي في توطيد استقلالنا وسيادتنا ووحدتنا الوطنيه حيال محاولة الاستعمار تدمير استقلالنا ..

ويذكر القراء ان موبيدوكيتا عند وصوله الى مطار موسكو قد صرح ان اعضاء حزبه يذكرون القيمة التي لا تقدر لتعاليم الماركسيه اللينينيه التي ارشدتهم منذ ١٩٤٦ حين بدأوا خطوات الكفاح المعادي للاستعمار الاولى..

سيهانوك يتهم

لندن — صرح الامير سيهانوك رئيس وزراء كمبوديا ان حكومته ستواصل سياسة حياد صارمة ..

وقد اتهم جنوب فيتنام وتايلند بالتآمر على كمبوديا والقيام باستفزازات لتبرير العدوان عليها.

خروشتشوف في جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفياتي ومالي

آن الاوان لازالة اثراء الدول القوية على حساب الدول الصغيرة فى التجارة

الاتحاد السوفياتي يقترح عقد مؤتمر دول يشكل هيئة تجارية دولية تساعد الدول الفتية حتى تتخلص من عبودية الدول الاستعماريه الاقتصادية.

موسكو — في اجتماع جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفياتي ومالي حمل ليكيتا خروشتشوف رئيس الوزراء السوفياتي على السوق الاوروبية وقال انها اداة لابقاء البلاد التي تحررت تحت نير الاستعمار ودعا الى مؤتمر عالمي لبحث قضايا التجارة الدولية وتشكيل هيئة تجارية دولية تشمل المناطق العالمية دون تمييز وتساعد الدول الفتية.

وفي معرض كلمته التي القاها الاذاعة التلفزيونيه في موسكو الى ملايين المستمعين هاجم نيكيتا خروشتشوف كتائب السلام الامريكيه ومشروع التحالف من اجل التقدم الامريكي وقال انهما اداتان استعماريتان يهدف الاستعمار من ورائهما ان يحقق اغراضه الاستعماريه، واضاف، وفي الايام الاخيرة اصبحت الدول الاستعماريه تعلق آمالها على السوق الاوروبيه المشتركة لتصل الى امانيها.

وبعد ان ذكر خروشتشوف ان السوق الاوروبيه كانت بمثابة رمح مسدد الى الاتحاد السوفياتي والاقطار الاشتراكيه، وبعد ان اكد ان هذه السوق لاتشكل خطراً على منظومة الدول الاشتراكيه قال، ان الوضع يختلف بالنسبة لاقطار آسيا وافريقيا واميركا اللاتينيه الفتيه تلك الاقطار التي فازت باستقلالها السياسي ولم تصبح بعد مستقله اقتصاديا، ان اخضاع دول افريقيا ذات السيادة للسوق المشتركة يرمي الى موافقتها على الهبوط بدور المنتج الزراعي، وعلى بقائها ملحقا للاقطار الاوروبيه (المتروبول) تزودها بالمواد الخام.

واضاف خروشتشوف، لقد نضجت الظروف لازالة الوضع الذي كان يمكن الدول القويه من الاثراء على حساب الدول الصغيرة في الميدان التجاري ولهذا تعتقد الحكومة السوفياتيه ان الوضع ملائم لعقد مؤتمر دولي يبحث في شؤون التجارة الدوليه ويدرس اسس لتشكيل هيئة تجاريه دولية تشمل المناطق العالميه دون تمييز .. وتساعد الدول الفتيه.

هذا وقد حضر هذا الاجتماع الشعبي الضخم رئيس جمهورية مالي وصحبه.

استقالة انونو

انقرة — قدم رئيس وزراء تركيا عصمت انونو استقالته.

الى المواطنين المسلمين

ترفع جريدة الاتحاد احر تهانيها بمناسبة عيد رأس السنة الهجريه يوم الاثنين القادم، آملة ان يعود عليهم وريم السلام الوطيد ينشر اجنحته على العالم.

نكبة صغار المدخرين في تدهور اسعار بورصة نيويورك

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — تزلزلت الارض في بورصة نيويورك الامريكيـة في نهاية الاسبوع حين تهاوت اسعار الاسهم الى اسفل درك وخسر المساهمون وجلهم من الصغار حوالي ٢٨ مليار دولار ..

وقد وصفت الصحف الغربية تدهور اسعار اسهم الشركات بكارثة لا مثيل لها الا في عام ١٩٢٩ حين تدهورت اسعار الاسهم تدهوراً سريعاً كان تعبيراً للازمة الاقتصادية التي وقعت بالعالم الرأسمالي وسببت شقاء الجماهير.

ولكن هذا التدهور الذي انعكس بتدهور في بورصات الدول الغربية الاوروبيه توقف وتحسن الوضع وعادت اسعار الاسهم الى الارتفاع في الولايات المتحدة والدول الغربية.

وقد عقبت وكالة تاس، ان تهاوي الاسعار اتسع على نطاق كارثي وان كنيدي الرئيس الامريكي كان يرغب في وقفه ولكنه لم يدر كيف يقوم بذلك.

واضافت تاس ان بعض المحافل الامريكية تحاول الاستفادة من الوضع في البورصة حتى تشن هجوماً على حقوق الطبقة العاملة.

وتقول الصحف الامريكيه ان آثار هذه الكارثة لن تزول بسرعة، وتضيف ان النكبة الكبرى قد حلت بصغار المساهمين الذين سارعوا الى التخلص من اسهمهم باسعار منخفضه جداً لخسروا مدخراتهم.. وطبعاً استفاد من كل ذلك كبار الاحتكاريين الذين يتحكمون بالقسط الاكبر من الاسهم وباسعارها.

٥٠ عاملا يضربون فى « ايبن وسيد »

سعدون منذ نحو الاسبوع وخمسون عاملا عربيا ويهوديا يعملون في محاجر البلاط «ايبن وسيد» مضربين عن العمل دعما لطلبهم درجات نقابية وتحسين شروط عملهم الاجتماعيه.

وعلى اثر اعلان الاضراب حضر ممثلو اللجنة التنفيذية للهستدروت وطلبوا الى المضربين العودة الى العمل. ولكن العمال، وعلى رأسهم لجنتهم رفضوا هذا الطلب واستنكروا الاتفاقية المعقودة من وراء ظهورهم لانها تزيد اوضاع عملهم سوءاً.

التحضيرات العالمية والاسرائيلية لمؤتمر موسكو لنزع السلاح

مؤتمر السلام السوفياتى ينتخب ممثليه ، مجلس السلام الاسرائيلى يعقد دورته فى ١٣ حزيران

موسكو — انتهى المؤتمر القطري الذي دعت اليه اللجنـة السوفياتيه للسلم ولنزع السلاح وحضره ممثلو المجتمع السوفياتي ومن بينهم رجال الفكر والعلماء والعمال والفلاحون والصحفيون.

وقد ابرز راديو موسكو رسائل التأييد التي انهالت على المؤتمر قائلا ان الرأي العام السوفياتي يرى في المؤتمر العالمي لنزع السلاح والسلام الذي سيعقد في تموز القادم في موسكو، حدثاً هاماً يأمل ان يعمل على تجنيد الرأي العام العالمي .. واضاف ان مؤتمر موسكو سيحث الشعوب على مضاعفة نضالها من اجل تحقيق نزع السلاح العام والشامل .. وقد انتخب مؤتمر السلام السوفياتي، الممثلين السوفيات لمؤتمر نزع السلاح العالمي وهم من كبار رجال العلم والادب والشخصيات السوفياتية البارزة.

الاعداد لجعل المؤتمر منبراً لتبادل الاراء على اوسع اطاق

هذا وقد اذاعت اللجنة التحضيريه لمؤتمر نزع السلاح التام والسلام بيانا عن اجتماعها الاول في الكستونالي في السويد قالت فيه ان طبيعة الرسائل التي تصل الى اللجنة التحضيريه تثبت ان الاتفاق اجماعي على ضرورة نزع السلاح وعلى ممكنات تحقيقه.

واضافت ان اللجنه درست الخطوات الضروريه لضمان اشتراك العناصر التي تمثل مختلف الاتجاهات ولجعل المؤتمر منبراً لتبادل وجهات النظر على اوسع نطاق.

وقالت ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر ستعقد اجتماعها القادم في موسكو بين ٦ و٧ تموز.

مجلس السلام الاسرائيلي يعقد دورته في ١٣ حزيران

اما في اسرائيل فقد تأجل موعد انعقاد المجلس القطري لحركة السلام لاسباب تكنيكيه.

وسيفتتح المجلس القطري الذي يشترك فيه عدد الاعضاء، شخصيات مدعوة، وممثلون عن المنظمات المختلفة ومندوبون من جميع انحاء البلاد، سيفتتح في ١٣ حزيران في تل ابيب

وقد بدأت التحضيرات النشيطة لهذا المؤتمر الهام الذي سيثير القضايا المتعلقه بنزع السلاح في العالم، بحركة وقف التجارب النوويه، وبتجريد مناطق التوتر في العالم من السلاح النووي، ومن ضمنها الشرق الاوسط وغيره.

حزب الاحرار ومبام يبحثان التسلح النووي

حيفا — لمكاتب الاتحاد — نشرت الصحف : (هآرتس، يديعوت، لمرحاب) في مطلع هذا الاسبوع عن النشاط السياسي داخل عدد من الاحزاب الاسرائيلية لاتخاذ موقف واضح من ما يسمونه «سباق التسلح النووي في الشرق الاوسط» .. ولتحديد موقفها من المطالبة المتزايدة والمتسعة اوقف «سباق التسلح النووي» .. في اسرائيل.

ومن المنتظر ان تجتمع اللجنه السياسيه لحزب الاحرار للاستماع الى تقرير لجنة خاصه كانت قد عينتها لدراسة الموضوع، على اثر ظهور البيان الذي اصدره عدد من البروفسوريين والشخصيات ومنهم اعضاء بارزون في حزب الاحرار يطالبون بايقاف سباق التسلح النووي. وقد اعلنت الصحف ايضاً ان الدكتور جولدمان سيحضر هذا الاجتماع وسيلقي بثقله الى جانب الرأي القائل بضرورة ايقاف كل نشاط ذري في المنطقه لا يمت بصلة الابحاث العلميه ..

يعاري يعارض .. حزان يؤيد ..

ونشرت «لمرحاب» جريدة احدوت هعفودا في ٦٢/٥/٣٠ عن النقاش المحتدم داخل المبام حول هذه القضية الخطرة بين قادة الحزب، وقالت في معرض حديثها عن الانقسام بين قادة مبام ان مائير يعاري يعارض سباق التسلح النووي ويطالب بتجريد المنطقه من السلاح الذري بينما يتخذ حزان موقفاً معاكساً، وهذا النقاش لا يزال داخلياً في مبام ولكنه معروف لاعضاء الحزب والمقربين منه.

تأجل الى يوم الاحد اقرار القائمة الدمقراطية

٦ قوائم اخرى لم تقر بعد و٨ قوائم اقرت

تل ابيب — في جلستها امس اقرت لجنة الانتخابات في نقابة المعلمين ٨ قوائم من ١٥ قائمة تقدمت اليها. اما القوائم السبعة الاخرى فقد اجلت اللجنة اقرارها الى مساء الاحد القادم وبينها القائمة الدمقراطية والقوائم «العربية» المباينة المكشوفة والمستترة.

واتخذت اللجنة قرارات بعضها موجه بشكل واضح ضد القائمة الدمقراطية فاتخذت قراراً بعدم الموافقة على ان يكون حرف «ي» رمزاً للقائمة الدمقراطية وهو رمز القائمة المعروف وقراراً آخر يقضي بالغاء التزكيات الموجودة على القائمة الدمقراطية وعلى غيرها من القوائم، تلك التزكيات التي اعلن اصحابها في رسائل خاصة انها الصحيحة على القائمة الدمقراطية فقط.

وعلمنا ان المسؤولين عن القائمة الدمقراطية سيتقدمون بشكوى الى لجنة المراقبة في الهستدروت حول هذه القرارات وسواها التي كانت موجهة لعرقلة نزول القائمة الدمقراطية للانتخابات.



جريدة «اليوم» اهبه بوكر اليوم .

وثلاثة ممن يعيشون في هذا الوكر اجتمعوا ، يوم الثلاثاء الماضي ، في احدى زواياه المظلمة ، وراحوا يرسلون نعيقاً كريها والعياذ بالله ..

احدهم . يخاف ان يذكر اسمه علانية فيختفي وراء ستار «ناصر الحقيقة» ، ينعق ليطمس الحقيقة . وثانيهم . يقال له نسيم رجوان ، ولا نعرف اذا كان اسمه هذا حقيقة ام مستعاراً . ينعق هو ايضاً ليطمس التفكير العربي وآثاره . وثالثهم . لو تعرفونه ! انه المدعو سعيد الناهف الذي لم تكفه قفزاته من اوكار المباي الى اوكار احدوت هعفودا وبالعكس ، ونعيقه فيها ، فراح يقفز عن التاريخ ويعين نفسه .. «ناصراً» للاسلام والمسلمين ..

وهكذا اجتمعوا ثلاثتهم - هؤلاء «النواصر» - في وكر اليوم في يوم الثلاثاء الماضي ..

ولنأخذ ما نعق به احدهم ، «ناصر الحقيقة» ! حول حادث انزال الاعلام في قرية الطيرة بالمثلث .

قال : «وكل انسان وكل جماعة بريئة تكتفي في مثل هذا الحال بنفي الشبهة عنها اذا كانت موجهة نحوها وتطالب بإجراء التحقيق العاجل . ولكن جرائد الحزب الشيوعي بدل ان تفعل ذلك راحت تتهم اجهزة حكومية معينة بكونها هي التي دبرت المؤامرة ضد الطيرة واهاليها العرب ..»

فعلاً !!

لقد كان لافون - ولا يزال - مبائياً . كان وزيراً للامن . ثم استقال بل أقيل . ألم يظهر ان اجهزة حكومية معينة هي التي دبرت المؤامرة عليه . ألم يتضح انها قدمت الشهادات الكاذبة والمستندات الكاذبة ضده ؟! فاذا كانت هذه الاجهزة قد تآمرت على لافون وهو وزير أمن . وزعيم مبائي كبير . وزميل - اذذاك - لبن غوريون ، فلماذا لا تتآمر على سكان الطيرة ؟!

وقضية مدير البوليس العام السابق والسفير الاسرائيلي السابق سحر أتعرفها يا ناصر الباطل ؟ لماذا استقال - او بالاحرى اقيل - من منصبه ؟ ألم يثبت ، حتى في المحكمة ، انه شهد شهادة زور لفقها لكي يساعد مساعده عاموس بن غوريون ؟! ان المؤامرات والتلفيقات كثيرة يا حضرة !

وشاهد البوليس الذي مثل امام المحكمة في عكا : اثناء محاكمة المتظاهرين احتجاجاً على مقتل الشبان العرب الخمسة ، والذي اعلن امام الحاكم ان المحقق ضربه وهدده ليدلي بشهادة ملفقة تكون جزءاً من المؤامرة على «المتهمين» ..

وينعق «ناصر الباطل» : وليس يضحكنا من تصرفات الجريدة الشيوعية اكثر من تساؤلها : «اي قيمة لشهادات تنتزع بالتعذيب . وكان عليها قبل ان تسأل هذا السؤال ان تبرهن أمام المحكمة انه كان هناك تعذيب حقاً» ..

يا سلام ؟! ماذا يريد ناصر الباطل اكثر من ان الشخص الذي جرى تعذيبه وانتزاع الشهادة الملفقة منه ، والذي هو وجدت آثار التعذيب بادية عليه ، يعلن ذلك صراحة وفي الصحف ؟

انت يا ناصر الباطل تطلب ان ننتظر حتى «يبرهن في المحكمة» ؟ وهل التحريض الذي وجه الى اهل الطيرة والى العرب والى الشيوعيين اعتمد على «برهان في المحكمة» بأن المواطنين الذين اعتقلوا تعسفاً واستبداداً انزلوا الاعلام ؟!

التحقيق الذي نريده هو تحقيق تقوم به لجنة برلمانية مؤلفة من كل الكتل لا لجنة على غرار اللجان التي ألفها بن غوريون او وزير البوليس !! فتحقيق مثل هذا كان سيوضح ان اجهزة معينة قد دبرت مؤامرة ضد الطيرة . مثل مؤامرة الطيارة ضد الطيرة نفسها .

ولكن الذين يدفعون راتب «ناصر الحقيقة» هم الذين يرفضون ذلك ..

وناصر الباطل - بل «النواصر» الثلاثة يريدون ان يطمسوا الحقائق في فيض من الكذب والافتراء والتحريض .

ولكن قديماً قيل على لسان خليل مطران ..

«انما الصالح يبقى صالحاً
آخر الدهر ويبقى الشر شراً»

محمد خاص

الجزائر المستقلة تعارض في التجارب النووية

تونس - صرح وزير الاستعلامات الجزائري ان حكومته ستعارض في اجراء التجارب النووية في الصحراء الجزائرية . هذا ويجتمع مجلس الثورة الوطني في طرابلس الغرب لبحث برنامج جبهة التحرير وتحويلها الى حزب سياسي .

وفي فرنسا اعلن جوكس وزير الجزائر ان حكومة ديغول لم تغيراً بهابشأن الاستفتاء في الجزائر .

أزمة الحكم البنغوريوني تتعمق ونضال الجماهير الشعبية يشتد

بقلم توفيق طوبي

دورة الكنيست الجديدة بدأت ببحث مقترحات نزع الثقة بالحكومة

بدأت الكنيست اعمالها بعد عطلة الربيع في ظروف حلية واسعة على الحكومة نتيجة اقتراحات نزع الثقة التي قدمتها قبل اسبوعين الاحزاب المعارضة . ومع ان السياسة الاقتصادية الجديدة ونتائجها المجحفة بحقوق الطبقة العاملة كانت محور اقتراحات نزع الثقة ، الا ان خط الحكومة العام الاقتصادي والسياسي هو الذي تعرض في الواقع لنار النقمة الجماهيرية التي اعرب عنها جل نواب المعارضة .

وهكذا فالحكومة ، منذ اليوم الاول لدورة الكنيست الجديدة ، كانت في وضع المدافع امام نقمة وسخط الرأي العام الذي وجد تعبيره في انتقادات نواب المعارضة وحتى في بعض مواقف قادة المستدروت الذين وجدوا أنفسهم في صدام مع اشكول عندما اعلن عن نيته بتصفية علاوة غلاء المعيشة .

صحيح ان الحكومة حصلت على «الثقة» مجدداً في الكنيست ب ٥٥ صوتا مقابل ٤٧ اي باكثرية ٨ اصوات فقط . ولكن هذه كانت «ثقة» أثبتت ضعف الحكم القائم واظهرت الازمة التي يتردى فيها . واننا نذكر اية «ثقة» برلمانيه حصلت عليها الحكومة البنغوريونيه الاوسع قاعدة من الحكومه الحاليه في اواسط ١٩٦١ وبعد يومين فقط سارع بن غوريون الى إعلان استقالة حكومته ، تلك الاستقاله التي اوصلت الى انتخابات آب ١٩٦١

وبينما طبلت الصحف الحكوميه «للثقه» المجددة التي حصلت عليها حكومة بن غوريون في هذه الايام طلعت علينا الصحف تنقل خبراً موثوقاً به نشر في جريدة «الجويش اوبزرفر» اللندنيه (وهي معروفة بصلتها الوثيقه بوزارة الدفاع الاسرائيليه وبزمرة بن غوريون بيرس - ديان) ومفاده ان بن غوريون اراد الاستقاله والرجوع الى سدي بوكر الا انه عدل عن رأيه بعد مناقشة المقربين إليه . وعلى الرغم من تكذيب «دافار» للخبر فقد نشرت معريب في ٦٢/٥/٢٢ تأكيداً له وأضافت ان بن غوريون أراد الاستقاله نظراً للمتاعب السياسيه والاقتصادية التي تجابهها حكومته ، إلا ان بيرس ، نائب وزير الدفاع ، قد نجح في نهاية الامر في اقناعه بالتخلي عن قراره هذا .

وهناك من فسر هذه الرغبه في الاستقاله بانها خطوة اليائس يتجه نحوها بن غوريون مرة اخرى للضغط وللتهديد على حزبه للتخلص نهائياً من المعارضه اللافونيه وغير اللافونيه داخل مباي التي اطلت برأسها من جديد لتكمش بشكل او بآخر التناقض القائم بين قيادة مباي البنغوريونيه من جهة ، وجماهير العمال والكادحين وفئات الشعب الاخرى المتضررة من هذه السياسه ، من جهة اخرى .

ومهما يكن الدافع لرغبة بن غوريون في الاستقاله فهذه الانباء ما هي إلا تعبير للازمة السياسيه والاقتصاديه التي تنخر في جسم الحكم البنغوريوني .

مظاهرة ازمة الحكم البنغوريوني

والى جانب أنباء رغبة بن غوريون في الاستقاله فهناك عدد من الدلائل على تعمق هذه الازمه واتساعها .

ولم تكن استقالة الوزير بن اهرون بمعزل عن الازمه المحيطه بالحكم القائم . ان استقالة بن اهرون وزير احدوت هعبودا من الحكومه لم تكن «لاسباب شخصيه» كما ادعى الوزير وانما نتيجة الانتقاد الشديد الذي وجه من قاعدة حزب احدوت هعبودا لموقف وزراء هذا الحزب في الحكومه ، الموقف المؤيد للخطوات والاجراءات الاقتصاديه المعاديه لجماهير العمال والاوساط الشعبيه ، وهذه «الازمه» بين وزير احدوت هعفودا وقاعدة حزبه التي أوصلت الى تبديل الوزير بن اهرون بالوزير بار يهودا تؤكد وضع احدوت هعبودا غير المستقر داخل الحكومة ، اذ بتضارب مواقف وزيريه بين الامانه للائتلاف الحكومي والرغبة المتقطعة النظير في الجلوس داخل الحكومه وبين احتجاج ومعارضة قاعدة هذا الحزب لاجراءات وسياسة الحكومه في الحقل الاقتصادي وفي حقل الحريات الدمقراطيه . وهذا الوضع من المحتم ان ينعكس نفسه على العلاقات الائتلافيه داخل الحكومه ، فيزيدها توتراً وتأزماً .

ومن مظاهر أزمة الحكم القائم ما يجري اليوم داخل حزب مباي من نقاش محتدم في القمه بين قيادة مباي في المستدروت من جهه وقيادة مباي في الحكومه من جهة اخرى ، وما يرافق ذلك من تلمس يشتد ويتعاظم داخل صفوف مباي وظهور العناصر اللافونيه مجدداً وانتقادها سياسة القيادة البنغوريونيه وأساليبها الدكتاتوريه

خلافات المباي الداخلية

ان الخلاف العلني الذي ظهر بين الوزير اشكول والوزراء الاقتصاديين المبائيين الاخرين ، وبين قادة المستدروت المبائيين حول علاوة غلاء المعيشه كان انعكاساً للمقاومة الجماهيريه التي تجابهها سياسة الحكومه الاقتصاديه اكثر من كونه تعبيراً عن امانة بيكر وزملائه المبائيين في المستدروت على حقوق الجماهير العامله . اننا نعرف ان بيكر وزملاءه اذ يضطرون الى معارضة ابطال علاوة غلاء المعيشه مثلا فذلك لا يعود الى انهم اكثر امانه على حقوق العمال من اشكول فكلا الفريقين قد باع الطبقه العامله منذ مدة طويله وتخلى عن مصالحها . إلا ان أولئك الذين يجلسون في قيادة المستدروت يضطرون احيانا ، حتى لا يخسروا كل ثقة العمال ، الى المناورة والتظاهر بالدفاع عن مصالحهم وهكذا رأيناهم يعارضون ابطال علاوة غلاء المعيشه بينما وافقوا على فرض التوفير الالزامي الذي يسرق علاوة الغلاء ، وكذلك رأيناهم يوافقون الان على ابطال ساعات العمل المنخفضة وإطالة ساعات العمل في المكاتب لتصبح ثماني ساعات .

ان مباي في وضع لا يحسد عليه ، فقيادته البنغوريونيه التي تنفذ سياسة مغايرة للسلام ولمصالح الطبقة العاملة وللدمقراطيه وتخدم بأمانة مصالح الاحتكاريين والرأسماليين الكبار وتسبب بسياستها الغلاء المستمر ، وتخفيض الاجور الحقيقيه ، والاعتداء على شروط الاستخدام ، وتسهيلات تجاعة العمل واغلاق المصانع نتيجة فتح الابواب امام الاستيراد المنافس .. ان هذه القيادة تثير ضدها باستمرار قوى جديدة وأوساط جديدة داخل حزبها وخارجه

وفي هذا الظرف أخذت جماعة لافون تظهر مجدداً ، وفي الايام الاخيرة صدرت مجلتهم «من هايسود» (من الاساس) وفيها انتقاد مستور على القيادة البنغوريونيه وعلى أساليبها الدكتاتوريه داخل الحزب وخارجه . وقد صدرت المجلة بعد ان كان اصحابها قد عقدوا اجتماعاً قطرياً قرروا فيه اصدار لسان حال ينطق باتجاههم ويعلن ما أخذهم على قيادة الحزب البنغوريونيه .

ان جماعة بن غوريون لم يتمكنوا من القضاء كلياً على لافون وجماعته الذين أعلنوا الان يظهرون من جديد باشكال وألوان متعددة

ان تهديدات بن غوريون المجددة ومطالبته باتخاذ اجراءات اداريه ضد كل من يجرا داخل حزبه على رفع صوته محتجا ومعترضاً قد حدا باحد اعضاء مباي القدامى «بنصيون هاراخ» ان يكتب مقالا في دافار في ٦٢/٥/٢٢ بعنوان «الحزب والمجله» (يقصد مجلة «من الاساس» اللافونيه) منددا باساليب كم الافواه وبالاجراءات لمنع النقاش الحر داخل الحزب وقال مشيراً الى قضية لافون «ان الحديث لا يدور حول جروح سطحيه ستشفى مع الزمن وانما حول جرح بليغ ، يملؤه القيح ، اذا ما اغلق من فوق فهذا لا يعني شفاء اساسياً بل ازدياد الالم وزيادة خطر التسمم العام للجسم كله»

في وضع التنفس العام والغليان داخل مباي دعا مركز مباي الى اجتماع عام لسكرتيري فروع الحزب عقد في ٦٢/٥/١٧ خطب فيه بركات السكرتير العام للحزب وحضره بن غوريون ليلقي بثقله وراء مطالبة صفوف الحزب بالطاعه والنظام والانصياع للقيادة البنغوريونيه وقد هدد بركات باتخاذ اجراءات اداريه ضد من يصدر صحفاً ويكتب فيها بدون قرار الحزب ، ودعا الى توحيد الجهود قاصدا بذلك كم افواه المعارضة التي اخذت تتسع داخل صفوف الحزب . ثم وجد بركات مناسباً ان يزين كلامه هذا بالحديث عن ضرورة تقوية القاعدة الايديولوجيه لحزب مباي وعن المثل والمبادىء «الصهيونيه» و«الاشتراكيه» .. ليس من شك ان حديثا كهذا هو ضريبة كلاميه لجمهور المنتقدين لتخلي قيادة مباي بسياستها الحاليه حتى عن «شراشيب» الاشتراكية التي كانوا يتزينون ويخدعون جماهير العمال بها !

ووقف بن غوريون في هذا الاجتماع وقلب كل مساعي بركات راساً على عقب واعلن ان «المثل العليا والمفاهيم التي تنتهي «بالازم» (مقطع النسبة) اي سوسيالزم (الاشتراكية) قد خسرت قيمتها . فحتى «شرابة الاشتراكية» الفارغة من كل مضمون التي تزين بها مباي خلال سنين عديدة والتي ترجع اليها اليوم جماعات داخل حزب مباي آمنت بها وتنتقد التخلي عنها ، حتى هذه الشرابه اصبحت تضايق بن غوريون ويريد رميها جانباً حتى لا تكون داعياً لمحاسبة الحزب وقيادته على سياستهم الحالية . وبدل هذه المثل والقيم التي دعا بن غوريون الى التخلي عنها قدم وجبة كاملة من التحريض على الشيوعيين عندما قال ان «جميع الاحزاب ما عدا الحزب الشيوعي امينة على مصالح الدولة» . وهذا التحريض على الشيوعيه هو ما يبقى للحكام حين تصطدم سياستهم بمقاومة جماهير الشعب .

ان هذا كله يؤكد تعمق الهوة بين جماهير الشعب من جهة وبين حكومة بن غوريون من جهة اخرى .

عزلة حكومة بن غوريون ومتاعبها

ان العزلة السياسيه التي منيت بها حكومة بن غوريون في الحقل الدولي تلك العزلة التي ظهرت في التأنيب الجماعي الذي حظيت به في مجلس الامن على اثر العدوان في النقيب ، قد سببت لها متاعب ومصاعب سياسيه كثيرة .

فالاقتراح الامريكي بتأنيب العدوان الاسرائيلي كانت له ايضاً اعتبارات خارجه عن مجرد تأنيب العدوان وشجبه فكثيراً ما ايدت الولايات المتحدة عدوان اعوانها هنا او هناك .

ان اعتبارات الولايات المتحدة في سياستها حيال العالم العربي اليوم خصوصاً في سياستها حيال الجمهوريه العربية المتحدة وسعيها وراء «اقامة مراكز تأثير في القاهرة» على حد قول تالبوت نائب راسك ، عندما فسر دوافع التصويت الامريكي ضد اسرائيل في مجلس الامن امام اللجنة مجلس النواب الامريكي . ان هذه الاعتبارات دعت امريكا لاتخاذ هذا الموقف . ان الولايات المتحدة يمكنها المناورة الى حد ما ، ويمكنها ان تسمح لنفسها تأنيب زلمها وعملائها امثال بن غوريون علناً . فهي تدرك انهم موجودون في الجيبة الصغيرة وانهم سيفهمون ويوافقون على هذا السلوك الامريكي في النهاية لانهم يدركون ان مصلحة الاستعمار الامريكي في المنطقة هي في النهايه تصون مصلحتهم ايضاً . ولهذا رأينا الحكومة تقبل الموقف الامريكي بعد ان «زرزت» على الولايات المتحدة ورشقتها بعتاب ودي الحقته بدعوة سفير اسرائيل في واشنطن هارمان لجلسة الحكومة لتفسير الموقف الامريكي الجديد وللتسلح الى تفسيرات السفير «الايجابية» حول موقف امريكا هذا . لقد قبلت الحكومة على مايظهر هذا الموقف الامريكي ، مدركة ان كل تغلغل امريكي في البلاد العربية حتى وان كان ظاهرياً على حساب «تأنيب اسرائيل» فهو في النهاية لصالح الاهداف التوسعيه والعدوانيه البنغوريونيه التي ترى في اعادة مراكز الاستعمار مجدداً في البلاد العربية وفي لجم حركات التحرر الوطني العربيه باباً جديداً لنجاح السياسة البنغوريونيه المتنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ومع انه يوجد تناقض جوهري بين مصلحة السياسة البنغوريونيه وبين المواقف والمناورات الامريكيه او الفرنسية او البريطانيه في الشرق الاوسط الا ان «التضارب» الظاهري الذي يبدو من وقت لآخر والذي سيزداد كلما زادت الدول الاستعماريه مناوراتها تجاه البلدان العربيه ورغبتها الظاهريه في عدم «التآلف» دائماً وعلى الاقل شكلياً مع السياسة الاسرائيليه ، ان هذا بحد ذاته يسبب متاعب لحكومة بن غوريون . والرسميون في اسرائيل يبحون أصواتهم ليؤكدوا انه لن يتغير شيء في «صداقة» فرنسا مع إسرائيل حتى بعد استقلال الجزائر ... فهذه الصداقة «خالصة» كما صرحت مؤخراً جولده مائير في حفلة للسفير الفرنسي . ولكن الدلائل تشير الى ان فرنسا ستكون مضطرة لا الى التخلي عن بن غوريون كسوط بيدها في الشرق الاوسط تجاه الشعوب العربيه ولكن الى «تخفيف هذا الحماس الزائد» للصداقه مع بن غوريون فمصلحة فرنسا في الجزائر وفي البلاد العربيه ستفرض عليها ان تقلل من التظاهر بتأييد السياسة البنغوريونيه . وهذا ايضاً سيسبب متاعب جديدة ومصاعب جديدة للحكم البنغوريوني .. والنتيجة المنطقيه التي ستزداد وضوحاً لدى بعض الفئات السياسيه بين مختلف الاحزاب ، هي ادراك ضرورة فصم العلاقات مع الاستعمار وانتهاج سياسة حياد واستقلال ..

ان الخلاف الجديد جولدمان - بن غوريون الذي نشب مؤخراً وظهور جولدمان (رئيس المنظمة الصهيونيه العالميه) بمواقف تتعارض مع السياسة الرسميه البنغوريونيه هو مظهر جديد للمتاعب السياسيه التي تجتازها حكومة بن غوريون . ان جولدمان هو ايضاً احد اقطاب السياسه الاستعماريه في الحقل الاسرائيلي - اليهودي ولكن في عدد من مواقفه تنعكس معارضه اسرائيليه نامية ضد المواقف البنغوريونيه التقليديه . ضد خط القوة والعدوان ، ضد خط التعنت في قضيه اللاجئين ، ضد خط العداء الاعمى للبلدان العربيه ، وضد خط سباق التسلح النووي في الشرق الاوسط .

ما هو مخطط بن غوريون للخروج من الازمة

كيف يأمل بن غوريون وزمرته الخروج من ازمة حكمهم . اي من المتاعب الاقتصادية والسياسيه التي دفعت بن غوريون الى الرغبه في الاستقاله ؟ طبعا ليس بتغيير اتجاههم ، ليس بتغيير سياسة خدمة رأس المال الاحتكاري والاستعمار والتنكر لمصالح الجماهير العامله والسلام ولا بتغيير سياسة القوة والعدوان .. فمنطقهم الاعوج يحول بتعميق هذا الخط .

فمباي يعد برنامج طوارىء اقتصادياً للسنتين القادمتين . قالت هآرتس بتاريخ ٦٢/٥/١٣ حول هذا البرنامج ومضمونه :

١) انتاجية اكثر للعمل (اي زيادة اجهاد العامل اثناء العمل وزيادة استغلاله) .

٢) زيادة النجاعه (وهذا يعني تسريحات وبطاله) .

٣) تجميد الاجرة الاساسيه حتى نهاية سنة ١٩٦٤ .

٤) حساب علاوة غلاء المعيشه مرة في السنه بدل مرتين في السنه كما هو الحال الان .

٥) ابطال يوم العمل الصيفي (وهذا قد بدأ تنفيذه بعد ان قررته اللجنة التنفيذيه في الهستدروت باصوات مباي) .

والى جانب هذه الاجراءات سيزداد طبعا الغلاء وتتضاعف عدد المشاغل المغلقه وتتعمق ازمة الانتاج الزراعي فهذا ما يعنيه البرنامج الاقتصادي . وبالاضافة الى هذا تعد الحكومة سلسلة من الاجراءات لتقليص الخدمات العامه ، ففي ٦٢/٥/١٠ اعلن مدير دائرة النشر في مكتب رئيس الوزاره

(البقية على الصفحه ٥ عمود ٥)

موضوع البحث : فيض الغرور الوطني ! صاحب البحث : نسيم رجوان

المعلق : ابن خلدون

بعد انقطاع طويل عاد نسيم رجوان خبير الشؤون العربيه ! يحتل مكانه المعتاد . في عدد الثلاثاء من جريدة «اليوم» ..

وطوال هذا الانقطاع ، الذي قد يكون اثار اشواق المعجبين به ، لم يتوقف رجوان عن الكتابة والنشر انما اختار ان يكتفي بنشر انتاج قلمه «المبدع» في جيروزلم بوست دون «اليوم» ..

ولعله وجد الان موضوعاً يستطيع ان ينشره بالعربيه والانكليزية على السواء فلا يظهر تحقيره للشعب العربي سافراً او على الاصح لا يظهر سطحيا تعوزه متطلبات المنطق و«العلم» ..

وكان ممثله هذه المرة .. شكسبير (١)

اما غرضه فلم يختلف عن غرضه في كل المرات ، برهنة عجز التفكير العربي .. غلطه .. وغرور اصحابه ..

ولهذا كان العنوان مطابقاً لكل هذا الجاه .. « شكسبير واساطير أخرى » (٢)

الاستهلال

استهل رجوان مقاله - استغفر الله بحثه فهو لا يكتب بل يحقق دائما - بالحديث عن فيض الغرور الوطني لدى بعض الشعوب وبرهن على فيضه بين العرب لان الدكتور صفاء الخلوصي أستاذ الادب في جامعة بغداد قال في معرض حديثه عن « اثر الثقافه العربيه على الغرب» ان شكسبير من اصل عربي وذكر ان هذا القول كان يقال من قبيل المزاح في العراق حين تحرف كلمة شكسبير الى «شيخ الزبير» ..

ولنقف قليلا عند هذا الحد ..

رجوان لم يسمع حديث الدكتور خلوصي الذي كما يبدو عالج قضية تعترف بحقيقتها اوروبا كلها .. فما من باحث مثلي او مثلاً ينفي اثر الثقافه العربية على الثقافة الاوروبيه والغربيه على وجه التحديد .. فقد كانت الثقافة العربيه احدى المناهل الكبرى التي اغترفت منها اوروبا في عهد النهضة حين كانت تخلف وراءها عصورها المظلمة العقيمة في الثقافة والعلوم ..

ورجوان اعتمد على نبأ نشرته «فلسطين» الاردنيه التي قد تكون قد حرفت النبأ او قد تكون قد اخذت مزاحاً قاله الدكتور خلوصي على محمل الحقيقه .. فمن المحتمل ان الدكتور خلوصي وهو يتحدث عن اثر الثقافة العربيه قد تعرض الى اثرها على شكسبير وقال مازحاً ان هذا ما يدعو بعضهم الى اعادة شكسبير الى اصل عربي ..

ولكن لو قبلنا جدلا ان الدكتور خلوصي نزع الى شطط كهذا فعلى الباحث ان يعيد الامور الى نصابها .. فالدكتور ليس اصلا في هذا الزعم .. فمنذ سنين عديدة شاع مثل هذا القول اعتماداً على اشارات وردت في بعض مسرحيات الاديب الانكليزي العبقري من مثل الاشارات الى الغزلان وعطور العربيه التي جاءت في مسرحية «مكبث» وغيرها ..

لو ان رجوان ناقش الدكتور خلوصي في جوهر ما قاله واشتد بالنقد على هذا الشطط لما عتبنا الا انه اتخذ الشطط عنوانا وركنا جوهريا .. بل ركنا جوهريا وحيداً ليدلل على فيض الغرور العربي ..

ولنترك شكسبير لادباء الانكليز يبحثون عظمته وهي رميم .. فهم حتى الان يتناقشون في وجوده .. فمنهم من ينفي وجوده نفياً قاطعاً ويقول ان بيكون كتب مسرحياته واختار شكسبير اسماً مستعاراً .. ومنهم من يبقى له بعض الحق ويقول انه كان ممثلا لا اكثر ولا اقل .

المهم .. اين موضع اتهام العرب بالغرور الوطني قائماً ام مقلا .. الانهم يقولون ان رسالة الغفران للمعري قد اوحت الجحيم لدانتي .. ام لانهم يقولون ان الف ليلة وليلة اوحت لمبدع القصة الحديثة بوكاتشيو ؟

سلب الموضوع

كل هذه خواطر على استهلال رجوان .

فرجوان اعتمادا على مزحة شكسبير عالج « الاساطير العربية الاخرى » .. وتركز على « الامثولة الجزائريه » على اعتبار انها احسن الامثله على «الاساطير الاخرى» !!

ويقول رجوان ان الفخر الجامح بنتيجة الثورة الجزائريه « لا يتناسب باي حال من الاحوال ونصيبهم (اي العرب عامة) الفعلي في المساهمة فيها » .

ويضيف .. «ذلك انه حتى اذا استثنينا العوامل التاريخيه المجردة التي ساهمت في نجاح الثوار ، كنفور الجنرال ديغول ، ونوع تبلور القوى الدوليه التي برهنت على اهميتها الحاسمه في التأثير على النتيجة النهائية - فهل للعرب في مصر وسوريا والاردن والعراق ولبنان ما يبرر شعورهم بمثل هذا الفخر الشخصي الحماسي بانتصار الثوار الجزائريين» ؟

لا نستبعد ان يطلب رجوان من الجزائريين ان ينصبوا تمثالا لديغول في عاصمتهم تقديراً لدوره الحاسم في نجاح ثورتهم الوطنيه ..

اما الملايين من الجزائريين الذين ضحوا بارواحهم وكانوا العامل الحاسم في تمكين شعبهم من الانتصار في حربه الوطنيه «فليهم اللعنة» لانهم عرقلوا الانتصار !!

حين تم توقيع معاهدة ايفيان خاطب بن خده رئيس وزراء الجزائر الرأي العام العالمي وحدد عوامل النصر ، آنذاك حيا الشعب الجزائري البطل ، وشكر الشعوب العربيه ، واعرب عن امتنان شعبه لمنظومة الدول الاشتراكية ..

هذه كانت عوامل النصر الجوهريه يضاف اليها تضامن الشعوب المتحررة جمعاء وتأييد الطبقة العاملة العالميه .

اما ديغول فقد وضع كل العراقيل للحيلولة دون هذا النصر .. والدماء التي لا تزال تجري في مدن الجزائر من صنعه .

فهو الذي شجع المنظمة الفاشيه المجرمه وارادها وسيلة يضغط بها على الجزائريين ليتراجعوا عن بعض حقوقهم ، ولكن رجوان لا يقبل هذا فهو سيد المنطق ..

ولهذا نقترح عليه ان يواصل منطقه .. وحسب التداعي المنطقي لا بد ان يصل الى «حقيقة» جديدة هي ان على الجزائريين ان يقيموا نصباً لابن غوريون في عاصمتهم .. ألم يؤيد بن غوريون ديغول في موقفه من الجزائر على طول الخط ؟!

ملاحظة ، ليفتش رجوان عن فيض الغرور الوطني في الصحف التي قالت ان غزوة سيناء اعظم عملية عسكرية في التاريخ !!

وبعد ، فالغرور يصيب الاشخاص والكتاب ، وحتى الجماعة ، حين يحاولون التقليل من انتصارات الشعوب لحقدهم على حركتهم الوطنية ..

اما الشعب العربي في اقطاره المختلفه فلا خوف عليه من الغرور فهو يعرف ما له وما عليه وهو يعرف ان مهمته القضاء على الاستعمار الكنيهاني والمكميلاني والديغولي .

وهذا امر يزعج رجوان .

(١) شكسبير اعظم اديب وروائي عرفته اللغة الانكليزية حتى الان ..

(٢) اليوم العدد ٦٢/٥/٢٩

ظروف معركة نزع السلاح التـــام

«السر» الرهيب

مؤخراً افشت «واشنطن ستار» الامريكيه سراً رهيباً اقشعرت منه ابدان الملايين من سكان العالم.

فقد ذكرت الجريدة ان السلام العالمي، في الخريف الماضي - اثناء «ازمة برلين» التي افتعلها الغرب - كان بكل تأكيد معلقاً على خيط، فالقائد العام «لقيادة الجو الاستراتيجيه» الامريكيه، الجنرال «توماس س. بور» كان مقتنعاً لدرجة ان غلطة كادت تدعـوه لان يأمر حاملات القنابل الهيدروجينيه بالضرب!!

اين يكمن الخطر

ان هذا «السر» الرهيب الذي افشته «واشنطن ستار» يؤكد ما نوه به رئيس الوزراء السوفياتي نيكيتا خروشتشوف، «ان العالم قد وصل الى حد أصبح معه حادث سخيف، مثل خلل في مقاليد الطائرة الحاملة قنبلة هيدروجينيه او اضطراب نفساني عند ربان الطائرة وهو قابض على المفتاح، امراً كافياً لجعل الحرب حقيقة واقعة».

اهوال الحرب

واية حرب! ان الاسلحه المبيدة العصريه قد بلغت من القوة حداً بحيث انه اذا نشب نزاع عالمي، فانه يكون كافياً بعد بضع ساعات لتحويل اجزاء بكاملها من الكرة الارضيه الى هيروشيما جديدة هائلة النطاق.

من المعروف ان قنبلة هيدروجينيه واحدة تستطيع ان تمحو من الخريطة مدينة كبيرة مثل لندن. وباستطاعة ثماني قنابل هيدروجينيه ان تبيد بلاداً مثل المانيا الغربيه!

هستيريا الحرب

ومع ذلك يحاول الحكام الغربيون إقناع الناس بان حرباً اخرى امر لا مناص منه!

ولذلك تجري في الولايات المتحدة «لعبة» كبيرة لاعداد «مراكز الادارة الطارئة» للرئيس في حالة وقوع الحرب النوويه. والحالة في كثير من البلدان الغربيه ابناء ملاجئ وجماهيريه ولتعزيز قوة «الدفاع المدني» تساعد على انتشار هستيريا الحرب. فالحكومة البريطانيه طرحت على بساط البحث الشعبي خطة لاجلاء النساء والاطفال والعجزة من المدن الكبيرة وقت الحرب!

وواضح ان مثل هذه الخطة تثير اشد السخرية. فالحرب الصاروخيه لا تترك مجالا ولا لدقيقه واحدة للجلاء. وعدا عن ذلك، اين يمكن ايواء ملايين الناس في مثل هـذه الجزيرة الصغيرة المكتظة بالسكان؟ ولو فرضنا ان معجزة وقعت واستطاع بعض الناس العيش فأي مصير ينتظر العجزة والنساء والاطفال الذين لا حول لهم ولا طول في بريطانيا التي تكون قد تحولت الى بلاد موحشه مليئة بالاشعاعات الذريه!!

الشعوب لا تريد الحرب

في العصر النووي مثل هـذه الخطط، ليست محض خيال فقط وانما هي رجعيه ايضاً. فالقضيه ليست انقاذ عدد من الناس وانما هي إنقاذ كل البشرية من اهوال الحرب النوويه.

فنظرية «توازن القوى» التي تصور الاسترسال المتواصل في سباق التسلح على انه ضمان لأمن الشعوب الحقيقي هي اليوم اكثر من أي وقت مضى نظرية اجراميه بكل معنى الكلمه. فالشعوب لم تعد تريد العيش في هذا القلق اليومي، وهي ترى ان خير وسيلة لتجنب الحرب هي القضاء على وسائل الحرب. وخير ضمانة لعدم استعمال اسلحة الابادة هي اتلاف هذه الاسلحه.

المشروع السوفياتي لنزع السلاح

في ايلول ١٩٥٩ قدم خروشتشوف رئيس الحكومة السوفياتيه أمام الدورة الرابعة عشرة لهيئة الامم المتحدة مشروعاً محدداً لنزع السلاح نزعاً عاماً شاملا.

واقترح ان ينفذ هذا المشروع على مراحل قصيرة مدتها اربع سنوات، وعند نهاية مراحل متعاقبه تعدل الدول عن امتلاك جيوش بريه وقوى بحريه وجويه وتسرح هيئات الاركان وتلغى وزارات الحربيه وتغلق المدارس العسكريه وتتم إزالة جميع القواعد العسكريه المقامة في بلدان اجنبيه وتتلف أسلحة الابادة الذريه والكيماويه والجرثوميه. كما ان المدافع والدبابات والقذائف وسائر الالات والادوات القتالة تعاد الى المصاهر حيث تذاب ويستعمل معدنها في مصنوعات سلميه لا غير. ولا يبقى أخيراً - بعد اربع سنوات اذا شاء الجميع ذلك - في كل البلاد سوى تشكيلات صغيرة محدودة من الشرطه مكلفه فقط بصيانة الامن الداخلي وحماية المواطنين وتكون مجهزة باسلحة خفيفه.

ونص هذا المشروع على اقامة رقابة صارمه جداً في كل من المراحل المقترحة على ان تكون هذه الرقابة رقابة على نزع السلاح وليس رقابة على التسلح.

وهذا المشروع الذي قدمه الاتحاد السوفياتي يجعل جميع الدول دون تمييز في وضعية واحدة بحيث لا تكون لاية دولة أسباب تفوق عسكري على حساب أمن الدول الاخرى.

منذ ١٩٢٢ والاتحاد السوفياتي يدعو الى نزع السلاح

ان هـذا المشروع ليس اول مشروع السلام العالمي يعرضه الاتحاد السوفياتي على الدول والشعوب

فضلا عن مرسوم السلام الذي صاغه لينين واصدره مؤتمر مجالس السوفييتات في اول يوم من ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧، فقد عرض الاتحاد السوفياتي في اول مؤتمر دولي اشترك فيه، وهو المؤتمر الذي انعقد في جنوا عام ١٩٢٢، مقترحات حول نزع السلاح. وبعد ذلك في ١٩٢٧ و ١٩٣٢ دافع الاتحاد السوفياتي في عصبة الامم في جنيف عن فكرة نزع السلاح العام الكامل دفاعاً حاراً.

ومنذ ان تألفت الامم المتحدة سنة ١٩٤٥ والاتحاد السوفياتي يعرض باستمرار مختلف المشاريع التي تهدف الى نزع السلاح العام الشامل

ان مقترحات الاتحاد السوفياتي المتكررة لنزع السلاح هي تعبير جيد عن طبيعة النظام الاشتراكي، الغريب من حيث جوهره بالذات عن كل نزعة حربيه.

فالنظام الاشتراكي هو اضطلاع الطبقة العاملة باعباء الحكم، وهذه ليس لها ولا يمكن ان يكون لها ادنى مصلحة في شن حروب لاجل الاستيلاء على اراضي الغير ونتيجة الملكيه الاشتراكيه لوسائل الانتاج لم يعد يوجد في الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكيه من جماعات اقتصاديه لها مصلحة في سباق التسلح. واخيراً ان الاممية البروليتاريه التي يستلهمها المجتمع الاشتراكي كما تستلهمها الحركة الشيوعيه العالميه باسرها تجعل العمال يعتبرون الحروب، التي يزج الاستعمار الشعوب فيها، جريمه بشعه يقتل فيها الاخ اخاه.

الدول الاستعمارية هي التي تعرقل نزع السلاح

لقد رفضت الدول الاستعماريه جميع المقترحات السوفياتية الراميه لنزع السلاح، لان احتكاراتها كانت تكدس الارباح في الحروب في الماضي وهي لا تزال تعتقد انها تستطيع ذلك في المستقبل .. بل هي تندفع الى الحرب املا في القضاء على الاشتراكية واعادة سيطرتها على الاقطار المتحررة

ولكي تبرر الحكومات الرأسماليه نفسها امام جماهير بلدانها عمدت الى التأكيد بان البوادر السلميه الصادرة من البلد الاشتراكي الاول ليست سوى دليل واضح على ضعفه! وهو لا يقصد بها سوى ازالة «تخلفه» العسكري عن اكثر البلدان الرأسماليه تقدماً ثم اكدت انه يهدد حرية الشعوب «الحرة»!

الدرس الذي يقدمه المشروع السوفياتي

بيد ان بسطاء الناس في العالم كله اليوم يشعرون إزاء المقترحات السوفياتيه لنزع السلاح بأن شيئاً ما قد تغير. وان ما كانوا يحلمون به على الدوام يمكن ان يصبح في الغد حقيقة واقعه ويلوح لهم، وهم في ذلك على حق، ان الطريق باتت الان مفتوحة لاجل الخلاص من الفظع خطر يهدد حياة الامم. فالبلد الذي تبنى فيه الشيوعيه، هو البلد الذي اثبت تفوقه التكنيكي والحربي وهو الذي يقترح برنامجاً محدداً لنزع السلاح رغم تفوقه الضخم وجبروته.

قضية نزع السلاح الان

لقد قبلت الامم المتحدة المشروع السوفياتي الذي قدمه خروشتشوف باجماع الاراء واستقبلته الشعوب في جميع انحاء العالم بالتأييد.

ولكن الدول الغربية وبعض دول أخرى تشاركها في حلف الاطلسي عرقلت تنفيذ قرار الجمعيه العموميه حول نزع السلاح، ولم تتقدم تلك الدول في لجنة نزع السلاح للدول العشر باقتراحات لنزع السلاح التام ولا لاي نزع سلاح على الاطلاق وانما قدمت اقتراحات باجراءات لمراقبة الاسلحة، اي للمراقبه دون نزع السلاح، اي لاقامة نظام تجسس دولي، عادها الحكومه السوفياتيه، وحكومات الدول الاشتراكيه الاخرى الى ان تكف عن الاشتراك في عمل لجنة الدول العشر التي حولتها الدول الغربية الى ستار لتغطية سباق التسلح

وقد ادى بحث هذه القضيه في هيئة الامم الى تأليف «لجنة الدول الثماني عشر لنزع السلاح» باشتراك الدول المحايدة.

وعلى اثر تأليف هذه اللجنة قامت حكومة الاتحاد السوفياتي بمبادرة سلميه جديدة، فقد اقترح خروشتشوف ان تبدأ اللجنة عملها على مستوى رؤساء الحكومات (الدول) الممثلة في هذه اللجنة

وقد ايدت حكومات البلدان الاشتراكيه وبعض البلدان المحايدة اقتراح خروشتشوف.

وفي اجوبتهم الغامضة - كما قالت

عرض علي عاشور

مجلة الاتحاد السوفياتي - اعترف قادة الولايات المتحدة وبريطانيا بان اللقاء على مستوى عال بشأن قضية نزع السلاح امر صائب وضروري ولكن .. ليس الان! وزعم قادة الغرب ان اللقاء «سابق لاوانه» و«مكلف جداً» وان الاتحاد السوفياتي يريد ان يحول عمل اللجنة الى اجتماع الخطابة الخ.

ولكن جريدة «نيويورك تايمس» اعترفت بالسبب فقالت، «يخشون في واشنطن ان تؤدي الخطوة السوفياتية الاخيرة والامال الواسعه المعلقة على تخفيف حدة التوتر الى المزيد من الضغط الذي يتعرض له الغرب والرامي الى الحيلولة دون استئناف تجارب السلاح النووي في الجو».

الاحاديث عن نزع السلاح بدلا من نزع السلاح - هذه هي سياسة الدول الغربيه.

فعلى الرغم من ان الاتحاد السوفياتي كان يبذل الجهود المستمرة من اجل الوصول الى اتفاق على معاهدة لنزع السلاح ويحاول الالتقاء مع الدول الغربيه في منتصف الطريق، كانت الدول الغربيه، وخصوصاً الولايات المتحدة، تسعى بمختلف الطرق لعرقلة المفاوضات وعدم الوصول الى اتفاق. بل لقد هددت مؤتمر نزع السلاح بالفشل التام باستئناف تجاربها النوويه وقت انعقاده.

ان مقترحات الدول الغربيه تهدف الى نزع سلاح الاتحاد السوفياتي وفي نفس الوقت الابقاء على اسلحة الولايات المتحدة وحلف الاطلسي، انها اقترح مثلا تجريد الاتحاد السوفياتي من الصواريخ القاريه وعابرة القارات بينما تترك للامريكيين وحلفائهم قواعدهم العسكرية وفرق جنودهم في البلدان المتاخمة لحدود الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكيه.

هل هناك امل في الوصول الى اتفاق؟

حيال هذا .. هل يعني موقف الدول الغربيه المتعنت من نزع السلاح ان لا امل في الوصول الى اتفاق حول هذه القضيه التي تهم الانسانيه جمعاء؟

لقد اجاب الرفيق غروميكو على هذا السؤال في تقريره عن مفاوضات نزع السلاح الذي القاه في مجلس السوفييت الاعلى، قال:

«لقد اصبح واضحاً ان ضغط الرأي العام العالمي وازدياد المطالبة بنزع سلاح تام شامل يؤثران على مفاوضات نزع السلاح. ان المعارضين لنزع السلاح هم، بشكل وضوح، في موقف الدفاع ..»

الطبقة العاملة روح قوى السلام النامية

لا بد ان تشتد الهوة بين الجمهرة الساحقة لقوى السلام من جهة، وكبار الاحتكاريين الحربيين من جهة ثانيه.

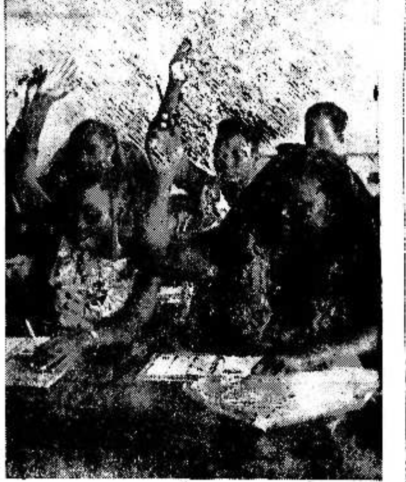
فحتى داخل قوى البرجوازية، وتحت تأثير ضغط الجماهير يمكن ان تقوى ميول بعض الاوساط الى إعادة النظر في المفاهيم التي كانت سائدة حتى الان من صلاح اعتماد القوة لتسوية الخلافات الدوليه.

ان للطبقة العامله التي هي روح قوى السلام النامية وينبوعها الحي مجالات جديدة لكي تجر معها الى النضال من اجل السلام فئات اوسع من السكان حتى بما فيها بعض فئات البرجوازيه غير الاحتكاريه.

مؤتمر السلام ونزع السلاح القادم في موسكو

ولا شك ان المؤتمر العالمي لنزع السلاح الشامل، والسلام، الذي دعت اليه حركة السلام العالميه من ٩ — ١٤ تموز القادم في موسكو سيكون خطوة هامة في سبيل نزع السلاح التام الشامل ودافعاً الى القيام بعمل عالمي واسع لتحقيق هذه الغاية النبيلة.

افريقيا تسابق الزمن في معركة محو الامية



تراث الجهل الذي خلفه الاستعمار في افريقيا كان امراً مدروسا ومخططا نفذته الدول الاستعمارية عن سبق اصرار وتعمد. لقد بلغت الامية في بعض اقطار افريقيا خلال الحكم الاستعماري حداً مروعاً .. وفي الكونغو وانجولا لم تقم اي مدرسة ثانوية او جامعة ينتسب اليها الافريقيون ..

ولكن هذه الاقطار الافريقية رغم كل شيء كافحت الاستعمار ووصلت الى شواطىء حريتها ..

وما أن وصلت حتى انهمكت في سباق مع الزمن حتى تطوي السنين التي مرت عليها وهي جامدة لا تتقدم ..

وهي في ميدان التعليم تحاول محو الاميه باقصر ما يمكن من الزمن، والذلك نظمت الصفوف للكبار والصغار، وبدأت معركتها التثقيفيه بجد ومثابرة.

والصورة اعلاه من تنجنيقا ... لقد جلست النساء على المقاعد الدراسيه متحمسات لتلقي العلم، ها هن يرفعن اصابعهن ليجبن على سؤال المعلم.

مجلة قضايا السلام والاشتراكيـة تنشر مقـال صموئيل ميكونس

براغ - نشرت «مجلة قضايا السلام والاشتراكية» (عدد حزيران رقم ٦) مقالا لسكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي صموئيل ميكونس تحت عنوان: «قضايا اسرائيل، اضالنا وامكانياته.»

وقد نشرت المجلة في هذا العدد ايضا مقالات بقلم ف. كوزلوف عضو رئاسة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، أ. رافانسكي عضو المكتب السياسي لحزب العمل البولوني الموحد، ل. موريس السكرتير العام للحزب الشيوعي الكندي وآخرين.



افريقيا في ديوان!

بقلم محمود درويش

في خارطة العالم بلاد اسمها .. افريقيا.

وافريقيا بلاد ذات تاريخ .. وماض .. وحضارة .. وثروات .. وشمس!

ومن اوروبا، تمخضت ظروف سياسية معينه عن مولود ملعون اسمه .. الاستعمار!

ووضع الاستعمار خارطة العالم امام عينيه الشريرتين، فجن جنونه وسال لعابه الطويل على افريقيا ..

ودفع صواري سفنه .. وعبأها بالسلاح والخرز الملون والدين والخداع، وجاء بزيارة «حضارية» الى افريقيا ..

فاذا فعل؟

انكر تاريخ افريقيا وماضيها .. اطفأ شمسها .. وابتلع ثرواتها .. وبنى القصور على عظام اجدادها ..

ومنذ ذلك الوقت كانت في العالم مأساة اسمها مأساة افريقيا! ملايين من البشر اصبحوا عبيداً يسوقهم «سيد متفوق» لا لشيء الا لانه ابيض ..

وتحولت ملايين الدونمات من الاراضي الى مزرعة كبيرة يحرسها سيد ابيض انزله الله ليعلم هذه «الحيوانات السوداء» الحياة والحضارة ..

ومرت سنوات من الجوع والموت حتى بدأ الافريقيون يستلهمون وصوت جاراتهم وزميلاتهم آسيا ترد سفن الاستعمار محملة بجثته الى ماوراء البحار..

وتمردت افريقيا ..

وكانت في العالم قضية اسمها القضية الافريقيه .. تتميز بالدراميه والعنف والحقد والتصميم ..

وفي هذه التربة المحترقه نشأت أغنيات ملتهبه تروي قصة المأساة من قلب اللهب ..

وكان اخيراً هذا الديوان،

اغاني افريقيا .. عنوانه ..

ومحمد فيتوري .. اسم صاحبه .. والشاعر في هذا الديوان شاب عمره خمسة وعشرون عاماً، اي وُلد في اوج معركة افريقيا .. ابوه سوداني، وأمه مصرية .. ولكن الضمانة الكبرى العالميه التي اعطاها لشعره هنا اوسع من منطقة مصر والسودان .. انها قضية كل الافريقيين .. كل الزنوج المعذبين في الارض باسم السماء!

هذا من وجهة نظر سياسة إنسانية عامه ..

ومن وجهة نظر الناقد الادبي، فسيقرر في مصلحة الشاعر والشعر هذه النتيجه.

ان قيمة الديوان الخاصة بالاضافة الى القيمة العامة هي وصوله الى مستوى فني مبدع حتى اكتملت عناصر الشعر الفنية في قصائد كثيرة منه - من الاطار المميز بالدقة الملائمة للمضمون .. فتكاد تسمع قرع الطبول من خلال الكلمات حين يحدثك عن ثورة القارة .. وتكاد تلمس دوى المعذبين حين يحدثك عن وحشية المحتل .. انه يكاد يكون قريباً من الرقص الافريقي الصاخب الهادف والمعبر عن قضية انسانية وليس عن زخرف صرف!

حتى المضمون الداخلي، يضع أمامك الانسان الافريقي .. ببساطته .. بجوعه .. بعريه .. بعذابه بحقده .. وبثورته، وبتطور مأساته في جميع أطوارها منذ أستعبده «الابيض» الى ان ثار عليه وملأ افريقيا بالنار ..

تبقى ملاحظة اخرى سياسية ..

ان هذا الديوان، عن شاعر افريقي أسمر، بهذا المستوى الفني الرفيع .. نسف كلياً لكل النظريات الادبية الغيبية والمثالية التي لا تنفك تبكي على الفن المهدد بالموت أو الميت في معركة التحرر والسياسة.

وتبقى ملاحظة انسانية ..

ان هذا الديوان واعٍ مثقف انساني، تراه يصب كل اللعنات والحقد على الرجل الابيض، فتكاد تتصور - اذا كنت قصير النظر - ان الشاعر فيتوري يكره كل ابيض .. قبل كل شيء علينا ان نفهم ونبرر ظروف نقمة كل مُستعبَد مظلوم على مستعبِده وظالمه الذي يراه أصل كل بلاياه ..

ولكن الشاعر لا يكره الابيض لانه أبيض .. بل لانه مستعمر ..

وفي احدى القصائد يخاطب هذا الابيض بلهجة انسانية رقيقة قائلاً له:

اني اخوك فلا تمق اخوتي
فتزيد بركانيتي وقدا ..
اياك .. لا تبذر بذور عداوتي
فتعود تحصد شوكها حصدا ..
اياك، لا تزرع حقولي عوسجا
اني زرعتُ حقولي الوردا

* * *

وبعد لنأخذ بعض نماذج شعر الفيتوري الذي يواكب القضية الافريقية ..

كيف ينظر المستعمرون الاجانب الى افريقيا؟ هكذا يقول واحد من هؤلاء الطامعين:

بـلاد العبيد .. افريقيـا
يا بلاد الزنوج الحفاة العراة
ترى كيف يمشون خلف الحياة؟
وأجسامهم ذلك الابنوس العجيب المفصل مثل البشر
ونيرانهم في شعاب الجبال وأطفالهم في بطون الشجر

كيف يريد المستعمر ان يبني مجداً وجاهاً، ويصبح من الاغنياء، والطريق الى هذا الهدف هو العبور على أجسام الزنوج .. مص ثرواتهم ولحومهم وعظامهم:

متى أجد المال كي اشتري حذاءً، وكلباً، وثوباً جديـد
وأمضي الى أرض افريقيـا لاصطاد قـافلة من عبيد
فـاني امرء ابيـض كالثلوج ولسـت عظيما، لاني فقـير
وقد كان لي رفقة ثم عـادوا عظامـاً، فلم لا أسير؟

ثم انصغي الى تحريض الشاعر وحثه لبلاده على السير في طريق الخلاص، انه يرى العالم حوله يتطور .. يتقدم .. ويعيش الا بـلاده ..

افريقيا .. افريقيا استيقظي استيقظي من ذاتك المظلمة
كم دارت الارض حواليك كم دارت شموس الفلك المضرمه
وشيّد النـاقم مـا هدمه وحقّر العابـد ما عظمـه
وأنت لا زلـت كما أنـت كالجمجمة الملقاة .. كالجمجمه
واعجباً! ألم تفجر شرايينك سخريانهم .. يا أمـه!
افريقيا، افريقيا استيقظي استيقظي من نفسك القابعه
أكلُّ ما عندك ان تصبحي مزرعـة الارجل الزراعـه!
أكلُّ ما عندك أن تصدري قوافل الرقيـق يا ضـائعـه!

وثارت افريقيا: وواكب الفيتوري ثورتها في ديوانه ..

وبرهن على ان الانفعالات الثورية السياسية لاتضعف قوة الشعر.

طرائف

كيف تصبح حاكما؟!

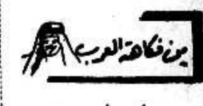
لا اقصد بهذا ان اشير الى الحكام العسكريين .. ولكن امور كثيرة تدعو الى نشر هـذه الحكاية:

يحكى ان شكسبير زار يوماً مدرسة للاطفال، واراد ان يختبرهم فوقع اختياره على تلميذ كسول، ولما طلب اليه ان يسمعه شيئاً مما تعلم اجاب التلميذ:

تعلمت الا احفظ درسا، ولا اكتب فرضا ..

فقال شكسبير: هذا الصبي قد يصبح حاكما ..

ويبدو ان النبوءة تحققت بالجملة ..



من نوادر ابى دلامه

ابو دلامه وجعفر المنصور

توفي لابي جعفر المنصور ابنـة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدهـا كئيب عليها . فاقبل ابو دلامـة وجلس قريباً منـه . فقـال له المنصور : ويحك ما اعددت لهذا المكان . واشار الى القبر . فقال : ابنة عم أمـير المؤمنين ! فضحك المنصور حتى استلقى ثم قـال : ويحـك فضحتنا بين النـاس .

ابو دلامة والكلب

دخل ابو دلامة على المهدي فقال له : سلني حاجتك ! فقـال : يا امـير المؤمنين هب لي كلباً فقال : اقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلباً ؟! فقـال : يا امير المؤمنين الحـاجه لي ام لك ؟ قـال : بل لك . قال : فاني اسألك ان تهب لي كلب صيد فأمر له بكلب . فقال : يا امير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد أفأعدو على رجلي ؟ فامر له بدابة . فقال : يا امير المؤمنين من يقوم عليها ؟ فأمر له بغلام فقال: يا امير المؤمنين هبني صدت صيداً واتيت به المنزل فمن يطبخه ؟ فأمر له بجارية فقال : يا امير المؤمنين هؤلاء يبيتون في البادية ؟! فأمر له بدار فقـال : يا امير المؤمنين : قـد صيرت في عنقي جلـة من العيال فمن اين لي ما يقوت هؤلاء ؟ قال : قـد اقطعتك ألف جريب عامراً والف جريب غامراً قال: أما العامر فقد عرفت فـما الغامر ؟ قال : الخراب الذي لا شيء فيه . قال : انا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب بالبدو ! ولكني اسأل امير المؤمنين من الف جريب جريباً واحـداً عامراً قال : من اين ؟ قال : من بيت المال . فقال المهدي : حوّلوا المـال واعطوه جريبـاً . قـال : يا امير المؤمنين اذا حوّل منه المال صـار غامراً . فضحك منه قال : فهل لك حاجة . قال : نعم تأذن لي ان اقبل يدك . فقال : مالك الى ذالك سبيل . قـال : ماردتني عن حاجة اهون عليّ منها

(١) هو ابو دلامة زند بن الجون كـان صاحب نوادر وحكـايات وادب ونظم ، كـان اسود عبداً حبشياً .

المصادفة

منذ ٩ اشهر وضعت شقيقتـان في لوس انجلس طفليهما في نفس اللحظـة وقد تكرر نفس الحادث في ٢٢ نيسان ١٩٦٢ حينما وضعت احـداهما غلاماً وولدت الاخرى في نفس اللحظة طفلة .



جارتنا وحارتنا ..

بقلم : مواهب الكيالي دمشق

لم اكن قط من هواة تسلق الجبال لكي اسكن بيتاً في الجادة الرابعة من حي المهاجرين ، ولكن جفوة المالكين وغلاء أجور السكن دفعاني دفعاً الى الهرب بأشيائي القليلة وكيس ثيابي الى آخر ما عمر الله ..

لقد خيل الي وانا أثبت بطاقتي في باب بيتي الجديد اني امنح اسمي أجلا اعجوز شوهاء في القابرين ، فقد كان — عافاه الله — حطاما من خشب ودك ينهض فوق الارض بقدرة قادر ، ويتشبث بالمرتفع المطل على أسفل الجادة كأنه قطة خائفه ، تغرز أظافرها بشيء ما حذر الانزلاق . وكان فضلاً عن ذلك جزءاً من دار واسعه قسمها صاحبها بحاجز خشبي الى بيتين ، أحدهما ، وهو النصف الافضل ، تسكنه أرملة تخطت عقدها الثالث بسنوات ، مات عنها زوجها منذ حين ، وترك لها ثلاث بنات كبراهن في العاشرة من عمرها .

وكان الحاجز من الرقه والدقه بحيث جعل البيتين واحداً . وكثيراً ما يحدث ان استيقظ مذعوراً على حركة غامضه مريبه في احدى الغرف السفلى ، فأبادر وانا بسلاحي الكامل المؤلف من عصا وملقط وفردة قبقاب الى الاخذ بخناق اللص بالجرم المشهود ، ثم لا اكتشف بعد التريث والتربص والتسمع واستراق الخطوات سوى ان الجارة خارجة من مطبخها .

وهنـاك مشكلة أخرى أكثر تعقيداً من مشكلة الحاجز ، وهي أن الماء والكهرباء كانا شيئاً مشتركاً بيننا مما ادى الى قيام عدد من المشكلات بيني وبين جارتي منذ الشهر الاول لمقامي ، ولكني رغبة في قيام سلم دائم فيما بيننا حسمت هذه المشكلات كلها دفعة واحدة بان تكلفت وحدي بارضاء الجابي .

ومضت بي الايام هادئة مقبولة لا يعكرها احياناً سوى تلك الغضبات الفجائيه التي تنفجر بها الارمله في وجوه بناتها الثلاث ، فيقوم لها البيت ويقعد ، اما انا فكنت اقوم لها ولا اعود قبل منتصف الليل .. فـاذا ارتفـع صوت الراديو في احيان أخرى وقت القيلوله فان نقرة خفيفة مؤدبة انقرها على الحاجز الخشبي كـانت تكفي لاعادة الهدوء الى بيتنا شبه المشترك .

●

ذات يوم شعرت أن حركة عصيان خفيه بدأت في البيت المجاور وفطنت الى ان نقراتي على الحاجز أخذت تفقد قيمتها .. ولعل السبب اني اعتذرت مرة عن قبول صحن ملوخيه أرسلت به الجاره مع بنتها الوسطى .. ثم هذا الانزواء الذي الوذ به حتى لكأنني مخلوق من الحيط لا من الناس .. فلا كلمة أرسلها من خلف البـاب ، ولا ابتسامة تفتح بيننا بابا من الابواب . حتى كـان يوم عدت فيه الى البيت ، وانا كالعادة اتصبب عرقاً من عنـاء الجادة الرابعه ، تكـاد روحي تخـرج من انفي ومسامي . ولم اكد أبتلع بلقمه ، وأتهالك كالكيس الجامد فوق سريري ، حتى جار المذياع بأغنية صاخبة من تلك الاغاني التي اختصت بها اذاعتنا ، وكـانت موسيقاها مزيجاً من الجعجعه والشتائم والدق بالملاعق على صحون نحاسيه .

ويظهـر ان المغني كـان مجنوناً يلازمه واه .. واه .. فهـو يتلمظ بهـا ، ويدرج ، ثم يتوقف ، ثم يلوكها ، ويعيدها بين مد وعطف وقطع ، حتى خيل الي انها لن تنتهي الى يوم ينفخ في الصور .

حينئذ غادرت سريري مكرهـاً ، ودلفت نحـو الحـاجز انقره بلطف ، ثم بلطف أقـل ، ثم بشيء من العنف ، ثم بعنف اكثر ، مع الشد والخلع والنطح بالرأس ، الى ان سمعت حركة خافته ، تهدأت قليـلا ، ولملمت غضبي ، ورجوت القادم — وكـانت الجاره نفسهـا — بادب جم ان تخلصني مشكورة من هذه الواه .

وتعمدت اكثر من مرة خلال هذه المساجلة من وراء الحاجز ان اخاطبها بلقب « هانم » تأدباً او تملقاً ، ولكني برغم لهجتي المتوسله لم أفز من الجـارة بغير جواب جد مختصر :

ـ اخرس .. تضرب في عينك !

قالته على عجل ، وابتعدت مسرعة عن الحـاجز وتركتني الدهشه أولا ، ثم للغيظ الـذي يضع الحـديد فيحيله الى فتات كالبوده .

وما هي الا لحظـة حتى ارتفع صوت المذياع فجأة فبلغ الرمق الاخير ، واستكمل النغمة القطيعه .. نغمة الواه ، ومعهـا البرازيت ..

حينئذ طار صوابي وكدت احطم الحاجز ، او انط فوقـه بجاذاً حرمـاته بنفس حماقة ماك آرثر حين اجتاز خط العرض الثامن والثلاثين في كوريه ، ولكني تذكرت ان عداد الكهرباء يقع في منطقـة نفوذي فلامست الصعداء ، وسارعت بلا توقف الى قطع القوه عن المنزلين معاً ، فصمت المذياع فجأة ، وساد السكون ..

●

وخيـل الي في تلك الفترة التي انقضت أو قل حسمت المشكله بهدوء ، وانني سأنعم بقيلولة هادئة خالية من هذه الواه واه .. ولكنني لم أكد اضع راسي على المخـدة حتى شقت السكون نقرة ثانيه على تنكة فارغه جعلتني أهب من سريري كأنني الالف ، وتلا ذلك نقرتان متلاحقتـان ايذاناً بالمعركة ، ثم ارتفع رنين هاون أخـذ يضرب بصوت اصم ، في ايقـاع منتظم تصاحبه دقـات خشبية على البلاط .

ثم تبينت من خصاص الحـاجز الخشبي ان هذه الجوقه الشيطانيه كانت موزعة كما يلي :

الجارة .. منفضة وتنكه
البنت رقم (١) .. هاون منفرد
البنت رقم (٢) .. ضابطة ايقاع بالقباقيب
البنت رقم (٣) .. تصفيق منفرد

ورايتني دون شعور مني أرقص على هـذه الموسيقى العجيبه ولكن من الالم .

●

لا أدري كم امتد بي الوقت على هذه الحال التي لا ترى في غير العصفورية او في منزلنا شبه المشترك ، كل ما اعرفه أن الصخب انقطع فجأة حين انبعث قرب الباب صوت جارنا الشيخ لطفي ، وهـو كهل يدرج نحـو الخمسين ، دقيق المـلامح مشرق الوجـه خفيف الشعر ، كـان يسكن غير بعيد عنـا ، وحيداً في منزله .

وكـانت تتلخص فلسفتـه في ان الخير ان يبقى الرجل عزبا طول حياته، فلا يبلو نفسه بزوجة ولو كـانت في اخلاق ستنا فاطمة الزهراء .

وكـان يؤكـد ان الافضل لنا نحن الرجال ان نبقى بنصف دين بدلا من استكمال ديننا بزواج يأخـذ منا العقل والدين .

وقد رتب الشيخ حياته وفقاً لهذه القاعدة ، فكان يقضي نهاره في دكـانته الصغيرة ، يبيع الاقمشـه الرخيصه مما يلبسه فلاحو القرى المجاوره ، فاذا جاء المساء عاد الى منزله الخالي ليقصب بنفسه سماور الشاي ضمن حلقة من بعض سكان الحاره ، كـانوا يفدون على منزله لقضاء جزء كبير من الليل في شرب الشـاي والتسبيح والثرثرة .

ولا بدع ان يتم تعارفنا بسهولة، فنحن في الحاره قلة من الناس لا يحتاج تبادل الحديث بيننا الى مقدمات. ولكنني لم البث بعد سهرتين او ثلاث ان انقطعت من مجلسه بدافع من تباين المزاج بيننـا ، الا من سلام عابر نتبادله في الصباح او في المسـاء ، الى ان كـان ذلك اليوم المشهود الذي اعلنت فيه جارتي حربهـا العدوانيه علي .

●

وكـانت الضجة بالغة أشدها حين طرق الشيخ باب الجاره وتنحنح بصوت مسموع .. فتعالت النقر قليـلا قليلا ثم انقطع فجأة وسـاد الصمت ، وسمعت الرجل يقول بصوت مرتعش خجول :

ـ خير ياستي خير .. ان شاء الله فرحكم دائم .

فتجيب الجارة بصوت متأثر مغتاج :

ـ عدم المؤاخذه . . اصل البنات خادمانك .

فيردد الشيخ على عجل :

مفهوم .. مفهوم .. لكن معلومك ، ربنا اوصى بالجار ، والراحة مقبوله وقت الظهر !

ولم املك مزيداً من الانتظـار ، فدلفت نحو البـاب ، وتبينت من خـلال فرجته وجـه الشيخ لطفي وهـو يطفح بالبشر اذ يتعطف النظـرة نحـو باب الجارة بين طرفة الجفن والاخرى .

ولم يكد يحس بصرير البـاب حين اخذت في فتحه حتى ابتعد قليلا عن موضعه واقبل علي هاتفا :

ـ ابن حلال ..

وكـان غيظي بالغا اني من هذه القـاسيه فكدت انفجر بحنـاقة حاميه لولا ان ردني الشيخ بنظرة تـوسل ، اتبعها قائلا بلهجة رقيقه :

ـ ما هذه القطيعه يا اخي ؟ اما تصالحها معنا ؟

فابتسمت ، كأنني أكثر ، ولكن الشيخ تأبط ذراعي بلطف واستدرجني بعيداً عن منطقة سمع الجاره ، وبعد ان تلفت بحذر بادرني قائلا :

ـ اقسم بالله العلي العظيم معك حق .. اقسم بصلى الله عليه وسلم معك حـق .. اقسم برب الكعبه انك من الصابرين .. اقسم بالله ان اهـل القبور استيقظوا على الضجـه .. كلنا مثلك يا اخي أصحاب أشغال ، وتلزمنا الراحه .. ولكن ماذا تفعل .. قل أليس النساء جبهن هكذا ؟..

●

كـان في صوت الشيخ غنة حنان لم يستطع اخفاءها حين أخذ يتحدث عن جارتي ، فهي كما قال ، امرأة مقطوعة ، ترملت قبل الاوان ، واصبحت مسؤولة من ثلاث بنات يأكلن شعر الذقن .ثم استطرد قائلا بلهجة حزينه :

ـ مسكينه هـذه المرأة .. لا بـد أنها في اشد الحاجه الى رقية تطرد عنها الشيطان .

لم اجب طوال حديث الرجل ، بل لفت بصمت يائس استعال الى لون من الهدوء حين التمعت فكرة مغادرة الجارة على عجل مهما كلف الامر .

فكل شيء محتمل ، وجوه المالكين وغلاء الاجور ، وحياة الضنك ، الا ان يكون هدوئك متربصاً الك على الحدود بتنكه وهاون وقبقاب .. فلما قفلت عائداً الى بيتي كنت في حال اقرب الى العزاء بعد ان اقتنعت بصواب هـذه الفكرة .

ثم مرت ايام ، لم اكتف خلالها من البحث بين السماسره من بيت ، ولكن بدون فائدة ، فغلاء السكن مستحكم بالبلده وبين المالك والمستأجر عداوة مبينة تنزل الانتقام دائماً بالمستأجر الجديد .

ولم البث من خـلال مشاغلي الكثيرة وتأخر عودتي ليلا الى البيت ان نسيت موضوع الجارة وموضوع البحث عن بيت جـديد ، وقنعت بهـذه الهجرة الاضطرارية من بيتي طوال النهار ومعظم الليل اتقاء للمشاكل .. ثم أخذت بعد حين استأجر وقتي في البيت بعد ان لاحظت ان الراديو لم يعد صاخبا كما كـان وان الهـدوء خيم على المكان والسكـان ، وداخلني الشك حيناً في ان يكون لهذا الهدوء المفاجئ معنى العاصفه ولكن الايام توالت دون جديد فأيقنت ان جارتي قد طرأ عليها طارئ جديد .

وكـانت وحدتي في البيت وانقطاع اسباب الزيارة فيما بيني وبين جيراني وقلة ما أتكلفه من فضول تجعلني شبيها بساكن المريخ لا اعرف شيئاً من أخبار سكـان الحارة ، الا ما أتلقفه عرضاً من حديث عابر او حوار على الماشي حين اتلكأ احياناً لدى دكانة السمان لهذا لم استطلع تلك الرقية العجيبه التي طردت الشيطـان من نفس جارتي ، الا حين قصدت ذات مساء منزل الشيخ لطفي .

كـان المنظر كعهدي به في اول زيارة قمت بهـا لمنزل الشيخ ، الحلقة الحـالفة وسماور الشـاي ، والثرثرة ثم التسبيح .

وتلقـاني الشيخ متهلل الوجه ، يكـاد يعانقني بلهفتـه وبشره ، ولم يلبث بعـد ان سألني عن الصحه والاحـوال والاشغال والاعمال حتى استدار نحـو جلسائه يصل ما انقطع من حبل حديثه .

قال وحبب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من دنياه ثلاث ، الطيب والنساء وقرة عينه الصلاة ..

ولم يكد يمضي في الشرح والتأويل وايراد الشواهـد ، حتى تبينت تطوراً عجيبا في فلسفة الشيخ بالنسبة لاعتقـاده القديم في المرأة ، فهي لم تعد وسيطا لإبليس بل طيباً وانساً ، ولم يعد الزواج مسلبة للعقل والدين ، بل سلاماً واستقراراً يجد فيه المرء جنته .

وكـان يؤكد اقـواله هـذه بين الفترة والاخرى بقوله :

ـ المجرب ولا الطبيب

فادهشتني تجربة الرجل ، وتساءلت في نفسي ، كيف ؟

ولكنني لم افز بجواب .

ودفعني الفضول الى التريث حتى غادرنا آخر زائر ، فلما صرنا على انفراد بادرني قائلا ، وهو ظاهر البشر والمرح :

ـ كيف حالك مع جيرانك ؟

قلت ، عال .. ولا ارجو الا ان تدوم الحال هكذا .

قال مؤكداً :

ـ ستدوم ، انني واثق ، فالمرأة ، كما قلت ، مسكينه .. آدمية جداً .

فقلت معاتباً :

ـ لعلها مدينة لك بانك طردت من رأسها الشيطان .

فأجاب وقد فطن المهجي :

ـ معقول .. ولكن الرقيـة ـ بسرك .. كالمتي غالياً .

قلت ، كيف ؟

قال باختصار ، خطبتها .

ثم استطرد قائلا وهو يودعني :

ـ هل انت مسرور .

ـ مبروك .

فأجاب ضاحكاً .

ـ غلطتك ياسيدي من النقر على التنكه ، حلو ؟ كان لا بد للمسكينه من تنكة فارغه تلهو بها . وقد وجدتها .

قال ذلك وكشف عن صلعته واخذ ينقر عليها طروبا .

كتب جديدة

باسمـة بين الدمـوع ...

بقلم الاديب العربي السوري عبد السلام العجيلي

تكاد القصص التي تقذفها دور النشر الى السوق في هذه البلاد تتشابه الى حد بعيد . ولو تباينت تباينا جوهريا من حيث واقعيتها او عدمهـا . ومن حيث مقدار شحنها بالجنس او عدمه .

واذا استثنينا بعض القصص القليلـة التي دار محورهـا حول القوى الشعبية فالقصص العربية الباقية تنتسب الى البرجوازية في مضمونها وتصف حياة البرجوازيين او تنبع من تفكيرهم .

ولذلك كانت قصة « باسمة بين الدموع » شيئاً جديداً .

وتقول شيئاً جديداً لان بطلها سليمان عطا الله اشتراكي (بمعنى طبعاً) ولانها جمعت بين عقدتها الغرامية وبين مناقشات فكرية لا نستطيع ان نقول انها عميقة .

ولا نعتقد ان الكاتب (وهو يحتـل الان احدى وزارات الحكومة السورية) ادرك مدى نجاحه في الكشف عن مزايا الاشتراكيين البعثيين . لقـد اظهرهم على حقيقتهم واوحى دون ان يقول شيئاً معينا انهم ينتمون الى ذلك الفصيل الذي وصفه لينين قبل اكثر من ثلث قرن انهم من انصار اشتراكية البرجوازية الصغيرة .

فسليمان عطا الله نجم الحزب الاشتراكي الفكري لا يشكو نقصاً ماديا .. اطيانه تمده بما يحتاج اليه ولهـذا فهو يعيش في دمشق في شقة مريحة لا تعوزها الرفاهيـة وهو لا يعوز كمالياتها .

والتناقض بين مبادئ سليمان وواقع حزبه يمر دون ازمة فكرية ولا رباط بين سليمان وبين العمال والفلاحين .

والواقـع ان القصة تعرض امـام القارئ نموذجاً مثـالياً لاشتراكي الصالونات كما يقولون .

فبطولة سليمان موزعة بين فحولته التي يسهب الكاتب في وصفها وفصاحته في الاجتماعات التي يحضرها علية القوم ..

واقصد بعلية القوم المثقفين والمثقفات الذين يتناقشون في كل شيء حول موائد الشاي .. وكل شيء في نهاية المطاف تعني لا شيء عند التحديد .

وحقيقة اشتراكية سليمان تظهر في علاقتـه الغراميـة مع باسمة .. فالامر الذي يقررهـا في البداية رضوخ سليمان لعقليـة القرية (الاقطاع في القرية) . وبعد ذلك يقررها اصطناع حب مع حقيقة باسمة هيام ..

المهم ان القصة تصور حياة فئة يكثر ضجيجها الاشتراكي ومع ذلك فهي غير جديبة في اضافها.. وفي هذا فائدة الكتاب .

[جابر الكرملي]



هل لذاكرة الانسان حدود ؟ وجوب تجديد وسائل التربية

ذكر العلامة باول كليه ـ استاذ علم تشريح الاعصـاب في شرح نظرية له بان خلايا الدماغ محدودة العدد ، كما ان القوة المحافظة محدودة ايضاً . ولهذا فقـد اصبح من الواجب في الامور التربويـة بذل الجهد لعـدم حشو ادمغـة التلاميـذ والطلاب في المدارس والجامعات بمعلومات غير ضرورية . وقـد طالب بوجوب الاعتماد على المراجـع ، لاقتباس المعلومـات المجردة منها واعتبار هذه المراجع كمحافظة ثانوية تسـاعد الطلاب على الاستعانة بها عند الاجابة .

وقال انه لابد من اتبـاع طرق جديدة في التعليم في المستقبل وانـه لا يرى مانعـا في احضار الطالب مراجعه عنـد الامتحان للاستعانة بها في الاجـابة على الاسئلة التي تطلب منه . وشـدد على عدم ارغام التلاميذ على حفظ الاشعار والكثير من المواد التي يستطيعون الوقوف عليها في الكتب اللهم الا اذا كان حفظ المواد الكثيرة يعود الى خلق مقدرة فنية معينة فيهم .

وليست ذاكرة الانسان محدودة فقط بل انها تبدأ بالضعف وتبـدأ خلايا الدماغ بالانحلال منذ سن العشرين فيحدث هناك تنافس بين حفظ الافكار من جهة وانحلال قوة الذاكرة من جهة اخرى في آن واحد .

ثم ذكر العلامة باول كليه في سياق حديثه ، الخطر الذي يلحق بقوة الذاكرة عن طريق فساد اساليب التربية ، بانه الى يومنـا هذا ، لا يزال الطلاب يرغمون على الكتابة باليد اليمنى وهو ما يعمل على حصر قوى التفكير ومختلف الاعمال التي يقوم بهـا الدماغ في نصف واحد منه دون شغل النصف الاخر بشيء ، وهو ربما يعود اليه سبب ضعف القوى الفنية وملكة الابتداع فلا يتوفر لدى الطفل من المعرفة سوى ما ارغم على حفظه وتنعـدم لديـه المواهب الفطرية . هذا ما لاحظه الاستاذ كليه اثناء فحصه طلابه ، فقد كانوا يجيبون على الاسئلة بصورة ميكانيكية . وطالب المربين بالبحث عن مواد التعليم الضرورية التي لابد من ان يتعلمها التلاميذ وذلك دون المواد الاخرى المجردة التي يستطيعون الالمام بهـا في المراجع . كما طالب في الوقت نفسه بالعمل على شغل نصفي الدماغ في آن واحد دون الاقتصار على نصف واحد منه وذلك لاستثماره بصورة كاملة في المستقبل .

عاد الى الحياة

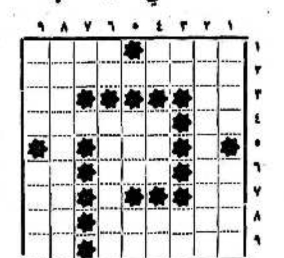
كان عبد نصيري قد جلب الى مستشفى السـلام في بغـداد لاصابته بمرض بالقلب وقد فارق الحياة الا ان احد اطباء المستشفى قد اجرى له تدليكا في القلب مع تنفس صناعي واجريت له عملية في القلب الذي توقف عن النبض مدة عشر دقائق فعادت نبضات قلبه وعادت اليـه الحيـاة . هذا واعلن اطباء مستشفى السلام بان عبد نصيري بـدأ يمارس اعمـاله الاعتيادية فهو يخرج الى حديقة المستشفى كما يستطيع التجول والسير معتمداً على نفسه وقـال الاطباء ان صحته تتحسن تحسناً طيباً ويؤمل مغادرته المستشفى قريباً .

سوار

اقترحت النقابة الطبية في بريطانيا على السكان ان يحمـل الواحد منهم في سوار حول معصمه او في سلسلة حول رقبته قرصاً معدنياً يذكر فيه ما اذا كان حامله يشكو من الحساسية ضد البنسلين او اي نوع آخر من الحقن او من مرض البول السكري وذلك تفادياً للمضاعفات في حال وقوع حادث اصطدام او طارئ ويكون المصاب في حالة غيبوبة ، وهكذا يتجنب الاطبـاء بمجرد اطلاعهم على محتويات القرص ، اعطاء المصاب ادوية تضره اكثر مما تنفعه .

كلمات متقاطعة

اعداد علي محاميد — يافا — العجمي



الافقي	عمودي
١) يفترع الارض ويقسمها ، منزل	١) بلادر ، سلباً
٢) اسم زعيم شيوعي	٢) قائد شيوعي
٣) جدها في « دروس » ، سقي	٣) مرض خطير ، ثلثا دار
٤) قرية في الشمال ، طرابلس (مبعثرة)	٤) فاصل ، وكر ، حب
٥) سفينة الصحراء	٥) قبر ، سقى
٦) خبز ناضج ، سجن ، احد الوالدين	٦) سيارة شحن كبيرة ، عدسة مكبرة
٧) جدها في « دهات » ، طير خيالي	٧) حاجز
٨) اسم نوع من الخضار ، جزء من البدن	٨) مؤسس الاشتراكية العلمية
٩) بلد الزلازل والموت ، امشي	٩) كثير الحركة ، مركز حراسة

حل اللغز الماضي

الكلمات الافقية والعمودية هي :
١) عراق ٢) رقيب ٣) ابتع ٤) قيمة

الاتحاد ترحب بالكلمات المتقاطعة التي يرسلها القراء شريطة ان تكون مؤلفة من ٩ خانات ومعها الحل .



قبض الريح ..

اكاد أجزم بان العدد الذي يصدر اليوم ـ الجمعه ـ من «مرصاد» المبام سيخرج الى قرائه بثياب عرس زرقاء (كثوبك ، ناب ازرق) ! فحين قرأت عنوان التشفي في « عل همشمار » المبام ، « ناصر يهاجم حوراني والشيوعيين العرب » ، قدرت ان المباميين ، المتسربلين بسوح « القوميه العربيه » ، سيقدرون ان ساعتهم ، التي انتظروها بلهفه منذ سنة ١٩٦٠ ، قد اقبلت .

ان التحريض على الشيوعيه، الذي يؤلم كل وطني واع يريد الخير لحركة التحرر القومي العربيه ، يفرح قلوب المباميين الذين يريدون لمصر ، مثل اسرائيل ، ان تقع في براثن الاستعمار فلا يصير « احد احسن من احد » لتضييع الطاسه والحقوق . انهم يحلمون باستغلال هذا التحريض ، هنا في اسرائيل ، لشق صفوف الجماهير العربيه التي بنت من وحدة صفوفها الكفاحيه طوداً شامخاً اشرف منه على قراها المهدومه وعلى اراضيها المنهوبه وعلى حقوقها المداسه . حينئذ ينام الحكم العسكري على ظهورنا هنيئاً وتبلع اراضي الشاغور مريئاً .

ولذلك صار من الضروري ان نرد على هذه الحمله المجددة مع انها جاءت من القاهرة ومع اننا موجودون في اسرائيل . نحن ما زلنا على موقفنا المبدئي من ان شعب مصر قادر على حل قضاياه بنفسه . اما نحن هنا فيكفينا انشغالنا بالبنغوريونيه . ولكن الذين ذهبوا الى غزة وسينا والسويس ، مع البريطانيين والفرنسيين ، « لانقاذ الشعب المصري من العبوديه الناصريه » ، يريدون الان ، كما فعلوا سنة ١٩٥٩ ، ان «يجوّدوا» هذه الحالة ، ان كفاحنا لانقاذ اراضي الشاغور وغيرها من مشروع النهب العنصري المسمى « تهويد الجليل» مرتبط بكفاحنا لانقاذ وحدة الشعب من هذه الحاله المجددة .

وانا ايضاً استمعت الى هجوم عبد الناصر على سوريا وعلى زعمائها وعلى الشيوعيين في البلاد العربية . ولم اجد فيه اي شيء جديد. إنما هو ترديد سريع الطلقات ، لبعض ما سمعناه من عبد الناصر ومن اذاعة القاهرة ومن صحفها خلال سنة ١٩٥٩ .

احد اعضاء مؤتمر القوى الشعبيه ، المنعقد الان في القاهرة ، خلط وسأل عن الفرق بين الشيوعيه والاشتراكيه ، ولماذا يصر عبد الناصر على الوحدة الاندماجيه بين مصر وسوريا ولا يرضى باتحاد فدرالي .

حينئذ نسي عبد الناصر كل احاديثه الجميلة عن التسامح ومن ضرورة السماح بتصارع الاراء . نسي اقواله عن « الثورة البيضاء » ـ بدون سفك دماء وبدون مشانق . نسي تأكيداته بأنه لا يريد ان يعاقب اعداء الثورة من الراسماليين المحتكرين ومن الاقطاعيين وانما يريد ان يقوم اعوجاجهم . نسي كل هذا حالما ذُكرت امامه كلمة « شيوعيين » فقام يهدد بذبحهم وبسحلهم ، هكذا بالضبط .

قال ، «الشعب السوري لن يمكن الشيوعيين منه ، سيسحل الشيوعيين قبل ان يسحلوه».

وعاد الى ترديد فرية «حمامات الدم في الموصل» التي نشرتها القاهرة في سنة ١٩٥٩ . ولكن اكاذيب أخرى لم يذكرها الان . لم يذكر ، مثلا ، ان « عبد الكريم قاسم شيوعي مستتر يحمل بطاقة رقم كذا وكذا في الحزب الشيوعي العراقي» ، لم يذكر « تمزيق المصاحف في الاعظمية» . لم يردد الان هذه الاقاويل لانها انكشفت وبانت تفاهتها لكل الناس . فاذا كانت هذه اكاذيب فلماذا لا تكون «حمامات الدم في الموصل» كذبة أخرى ؟

ان الربط بين الشيوعيين والدم ليس من اختراعات عبد الناصر ، انما هي فرية استعماريه قديمة . ويؤسفنا ان يقوم زعيم وطني مثل عبد الناصر بالالتجاء اليها . لقد كانت روسيا القيصرية ، قبل الحكم الشيوعي ، سجناً كبيراً للقوميات . وكانت القيصريه تثير قومية على أخرى ، وكانت المذابح القوميه تجري يومياً . وكان الشيوعيون ، الابناء الاوصياء للطبقة العاملة ، يدعون الى الاخوة ووحدة الكادحين من كل القوميات . وفي ظل حكم الطبقة العاملة ، حكم الشيوعيين في الاتحاد السوفياتي ، زال الاحتراب القومي وحلت الاخوة والسلم شعوب بلد الاشتراكيه الاول .

كل مطلع على سير الاحداث في العراق ، بعد ثورة ١٤ تموز، يدرك ان اصابع المستعمرين ، ملوك البترول ، هي التي اثارت الاحترابات الدمويه في العراق ولا تزال تثيرها حتى الان . فهل يليق بزعيم وطني كعبد الناصر ان يبعد الشبهة عن المستعمرين ومن اعوانهم وان يلصقها بالشيوعيين الذين هم اشد المكافحين من اجل الوحدة الوطنيه ومن اجل التآخي بين مختلف القوميات ؟

واما بخصوص دعوة الشعب السوري الى سحل الشيوعيين فنقول ، لقد عاد خالد بكداش مرتين الى سوريا وقال لحكامها ، حتى للحكام الذين باركهم عبد الناصر ، خلوني واسحلوني . فمنعوا دخوله خوفاً من الشعب الذي يحمل خالد بكداش على الاعناق . وما الذي منع عبد الناصر من سحل الشيوعيين في شوارع الشام ايام الوحدة ؟ بل لماذا لا يترك شيوعيي مصر احراراً يتجولون في شوارع القاهرة ليسحلهم الشعب ؟

وقال عبد الناصر ، « ان الشيوعيين تحالفوا مع حسين ومع سعود ومع حلف بغداد ومع تركيا» . هل يليق هذا الكلام بزعيم وطني في مركز عبد الناصر يعلن انه سيقود الشعوب العربيه كلها نحو هدفها النير الاكيد ، نحو الاشتراكية ؟ بعد انفصال سوريا عن مصر قال عبد الناصر ان حسين خدعه ، قلنا آنذاك ، من غير المعقول ان يخدعه حسين الذي لا يخدع ابن يومين ، فهل من المعقول ان نصدق ان عبد الناصر يؤمن بما يقوله الان عن تحالف الشيوعيين مع حسين ؟

ان سوكارنو في أندونيسيا هو قومي . ويعلن انه اشتراكي مسلم ، تماماً كما يعلن عبد الناصر ـ ومع ذلك فانه متفاهم مع شيوعيي بلاده وضم ممثلين عنهم الى وزارته . فسوكارنو ، الذي يقف مباشرة امام الاستعمار الهولندي وحليفه الاستعمار الامريكي ، يدرك انه في المعركة ضد الاستعمار لا حياد بين دول الاستعمار والقوى الشعبيه المكافحة ضد الاستعمار . ان امريكا كانت وما زالت زعيمة الاستعمار العالمي ووارثة كل الامبراطوريات الاستعماريه القديمة ، من البريطانية حتى البلجيكيه ، وكل من يخفي هذه الحقيقة عن شعبه لا بد وان يهاجم الشيوعيين ليثير ستاراً سميكاً يخفي محاولات التهادن والتفاهم مع رساميل الاستعمار الامريكي . فمنذ ان سافر القيسوني الى واشنطن ، وبدأت الصحف الامريكيه تتكلم عن «ابتعاد عبد الناصر عن الشرق وتقربه من الغرب» ، ادركنا اننا مقبلون على حملة جاهلية جديدة على الشيوعيه . فهذا أقل ما تطلبه امريكا من ملتمسي قروضها ، لا ، اكثر ما تطلبه ..

لقد فرح المستعمرون واعوانهم وتهللوا حين شن عبد الناصر ، في سنة ١٩٥٩ ، حملته المسعورة على الشيوعيين . فأعوانهم ، مثل حسين في الاردن وبن غوريون في اسرائيل ، استغلوها لتفرقة الصف الوطني ولضرب الحركة الوطنيه . فليس صدفة انه منذ ذلك الوقت وحركة «القوميه العربيه» في تراجع وفي نكسات . ان هذا الطريق لا يجلب لاصحابه اكاليل الغار . حتى في الماضي ، قبل ان تتحول الشيوعية الى الحركة المقررة في التطور التاريخي ، لم يجلب اعداء الشيوعية لشعوبهم التقدم والنجاح

والمباييون والمباميون وكل اعداء الشعوب العربيه في بلادنا يفرحون لهذه الحالة المجددة على الشيوعيه لانهم يتأملون ان تجر هذه الحالة النكسات والتراجعات على حركة التحرر القومي العربيه . ولكننا نقول مؤمنين ، اذا انتهت حملة سنة ١٩٥٨ دون ان تحقق للمستعمرين كل ما أملوه منها ، والجماهير العربيه هنا صانت وحدة صفوفها ، فان النسخة الثانيه البالية ، الان ، لهذه الحملة ستعبر كما تعبر الاقدام على شاطىء بحر ، دون ان تترك اثراً . وكل من يراهن عليها ، هنا في بلادنا باقواله وبسمته فسيكون مصيره كمن خبأ كنزه تحت اثر قدم على شاطىء بحر . فعاد فلم يجد مخبأ كنزه . ففقد كل شيء !

لن نمكن احداً من التلاعب بمشاعر هذا الشعب الطيب الذي فقد كل شيء إلا أمله فيها .

جهينة

احد معتقلي الطيرة عادل فايز سلطان يروي قصة التعذيب في السجن ..

١٦ يوماً قضيتها في ظل الارهاب لاعترف زوراً بأن غازي شبيطة طلب مني انزال الاعلام

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ مؤامرة جهاز الظلام على قرية الطيرة اخفقت ... وحادثة تمزيق الاعلام التي كانت منطلقها ظهرت امام الرأي العام في اطارها العام ...

لقد نشرت الاتحاد في الماضي رسالة عبد الفتاح عبد الحي الذي وصف الضرب والتعذيب الذي تعرض له حتى يعترف زوراً بأن غازي شبيطة سكرتير الحزب الشيوعي هو الذي اوحى له بتمزيق الاعلام ووعده بخمسين ليرة ان قام بذلك ..

واليوم ننشر رسالة عادل فايز سلطان من قرية الطيرة وهو اخر المعتقلين المتهمين بتمزيق الاعلام وفيها يصف هذا المواطن ما تعرض له من الارهاب خلال اكثر من اسبوعين قضاهما في السجن .. انما نترك عادل فايز سلطان يقول الحقيقة بلهجته ..

«انوجه الى الرأي العام باعترافي هذا شارحاً ماهية ما جرى لي اثناء التحقيق حول قضية انزال اعلام الدولة في ليلة عيد الاستقلال في الطيرة .

ففي خلال مدة توقيفي البالغة ١٦ يوماً والتي قضيتها متنقلا بين عدة اماكن تعرضت الى استفزازات البوليس وارهابه وكان يقدم لي اسوأ انواع الطعام غير الناضج في مركز بوليس كفار سابا واحرم من التدخين وتكال الشتائم لي ولديني في كثير من الاحيان .

لقد حاول البوليس في كل هذه الايام ان يجبرني على الاعتراف زوراً بأنني استلمت نقوداً من غازي شبيطة سكرتير الحزب الشيوعي في القرية لانزال الاعلام . ولما رفضت ذلك ازدادت موجة الاضطهاد وتدخل الشين بيت واعوانه في القرية بحضورهم الى مركز بوليس بتح تكفا لاقناعي بالاعتراف ولو كذباً على تسلم النقود مقابل اخراجي من السجن . كما استعملوا معي التحقيق بواسطة «ماكنة الصدق» !! في تل أبيب غير ان النتيجة كانت واحدة وهي رفضي الكيد لاحد ما زوراً وبهتانا ..

كما اعترف مكرراً الحقيقة الاكيدة وهي انه لم يكن لي اتصال مع احد بشأن الحادث . كما لم يسبق لسكرتير الحزب الشيوعي ان اتصل بي بشأن الحادث .

لقد ثارت ثائرة البوليس عندما اوكلت المحامي «روديق» باعتباره شيوعياً . وقد قال لي البوليس شولم رقم ٤٠٤٦ (شاويش تحقيق الطيبة) انه لن يطلق سراحي اذا اوكلت محامياً شيوعياً كروديق . وهذا دليل واضح على مدى تستر السلطات على الجريمة وتغطيتها بالطرق البوليسية والشينبيتية لزج أناس أبرياء في هذه القضية .

هذا وقد احضر لي البوليس اثناء اعتقالي الفتى ابن الخامسة عشرة المدعو اسماعيل عزت شبيطة الذي اجبر على القول باني اعطيته نقودا للقيام بالعملية .

ولكن ما كدنا نرجع الى السجن بعد الخروج من غرفة التحقيق حتى انفجر اسماعيل المذكور بالبكاء امام جميع السجناء . وبدأ يحكي لنا قصته مع البوليس ، وكيف ضرب وعذب من قبل البوليس كما وهدد بأنه اذا لم يقل امامي هذا الكلام فان عملية الضرب ستستمر حتى الموت» .

جنون الحجز

هفاعمرو ـ لمراسل الاتحاد ـ حلّ موظفو المالية على السكان في هفاعمرو وبدأوا يقومون باعمال الحجز .

وقد بدت هذه العملية اشبه بالسرقة منها بتحصيل الضريبة .

فالمكلف رفيق صليبا مثلا قدموا الى بيته وهو في عمله في حيفا ، وزوجته عند الطبيب ، واصروا على خلع الباب للحجز على ممتلكات لقاء ضريبة قيمتها ١٢٠٠ ليرة !!

ولكن سكان الحي منعوهم من خلع الباب واضطروهم الى الانتظار حتى الساعة الثالثة بعد الظهر عندما رجع رفيق صليبا من عمله وابرز لهم شهادة من ضريبة الدخل بانه مسدد لجميع ما عليه بانتظام فعادوا بخفي حنين .

كذلك حجز الجباة على قناني عرق وغيرها في دكان ابراهيم جبور ، الرجل العاجز عن العمل لضعف نظره ومرضه ، بدعوى انه كان يملك كراسي وطاولات في مقهى قبل ما يزيد على السنة . مع العلم ان هذه الاملاك ليست له ولا توجد عنده الان وهي ملك اصحاب المقهى .

هذا ، وكل ما في دكان ابراهيم جبور لا يزيد على ٨٠٠ ليرة لا تكفي لاود عائلته .

ومع ذلك فقد نهبوا ما حجزوا عليه .

وعند مراجعته للدائرة في الناصرة وعدوه بان يردوا اليه ما حجزوا عليه في سنة اخرى !!

ان سكان هفاعمرو يستنكرون اعمال موظفي المالية في الناصرة ، ويطالبون بايقاف النهب وباحترام مشاعر الناس ولاسيما العجزة منهم .

ازمة الحكم البنغوريوني تتعمق

(بقية)

السيد اشكول في اجتماع صحفي ان الحكومه تنوي تخفيض سنوات التعليم الالزامي المجاني من ٩ سنوات (بستان الاطفال والمدرسة الابتدائيه) الى ٦ سنوات .

قوى جديدة ستخوض المعركة

ان جميع هذه الخطوات التي تبنتها الحكومة « لتحسين اسرائيل وتحويلها الى جنة عدن» لرؤوس الاموال الكبيرة ولضمان الميزانيات الضخمه لسباق التسلح المفقر ، ان هذه الخطوات كلها ستثير جماهير الشعب وخاصة الطبقة العامله ، وكل خطوة جديدة تتخذها الحكومه في هذا الاتجاه ستدفع بقوى جديدة الى المعركة ضد حكومة بن غوريون وضد سياسته .

تشديد الاضطهاد القومي ونهب الاراضي

وتتابع الحكومه خطواتها الاستبداديه لسلب الفلاحين العرب اراضيهم . واذ تتحدى الرأي العام الذي اظهر سخطه اثناء مناقشة الكنيست لقضية مصادرة اراضي البعنه ودير الاسد، تعمل السلطات البنغوريونيه حثيثاً على إجلاء الفلاحين العرب في هذه القرى عن أراضيهم . فأخذت تقطع التصاريح لدخول المنطقه ، وبدأت بعمليات التخطيط والفرز وهذا كله تحت سمع وبصر اصحاب الاراضي .

ان هذه الخطوات الاستبدادية التعسفية تثير نقمة الجماهير العربيه ، نقمة الرأي العام الدمقراطي وتظهر لجماهير اوسع حقيقة السياسه العنصريه البنغوريونيه التي هي جزء لا يتجزأ من سياسة خدمة الاستعمار والعدوان ونهب الجماهير الشعبيه . ان هذه الاجراءات ستجابه بمقاومة جماهيريه ولن يتخلى الفلاحون العرب عن اراضيهم . ان السياسة البنغوريونيه المعاديه للجماهير العربيه تجابه معارضة أشد ونقمة أعم تضاف الى المقاومه العامه لسياستها لتزيدها زعزعة ولتضعضع نظام الحكم البنغوريوني .

المغامرات ليست مخرجاً بل طريقاً الى الهوة

واما في الناحيه السياسيه فحكومة بن غوريون لم تستخلص النتائج المنطقيه المعقوله من فشلها ومن مصاعبها السياسيه المتزايدة ومن العزلة المتعاظمة في الميدان العالمي والمحلي ايضا ..

فبدل الاستماع الى صوت المنطق الذي يدعو الى التخلص من الارتباط بالمستعمرين الذي يجر نقمة الشعوب المجاورة والشعوب الاسيويه والافريقيه ، نرى حكومة بن غوريون تغوص اكثر في خدمتها وارتباطها بالمستعمرين على مختلف الوانهم .. اشكول في جولته في اوروبا الغربيه قبل عدة اسابيع بذل كل الجهد لضمان ارتباطات جديدة اقتصاديه وعسكريه مع فرنسا وحتى مع المانيا الغربيه وتؤكد الانباء ان حكومة اسرائيل تقوم بالاتفاق مع هذه القوى المتطرفه في الجبهة الاستعماريه بجر الشرق الاوسط الى اخطر سباق تسلح باحدث الاسلحة التي تصل الانسانيه على منعها .. ويقوم بيرس الان بزيارة الولايات المتحدة ولم يدع شخصيه سياسيه وعسكريه مسؤولة عن الشرق الاوسط الا والتقى بها وهدفه توثيق الارتباط بالسياسة الاستعماريه وخدمتها .

وبدل التفتيش عن خط جديد للوصول الى تسويات سلميه مع البلدان العربية نرى حكومة بن غوريون تمضي متهورة في انتهاج خط القوة والعدوان فتهدد بتحويل مياه نهر الاردن دون اي اعتبار للمصالح العربيه حتى ولو ادى ذلك الى اصطدام مسلح. والواقع ان سلوك حكومة بن غوريون المتعنت الذي يدعي السهر على «تطوير اسرائيل» وحاجات تطوير مناطق صحراويه في النقب بتحويل مياه الاردن اليها ما هو الا ذريعه لتضليل الرأي العام المحلي والعالمي من اجل اشعال النار على الحدود من جديد حتى تجري الدماء بدل المياه .

ان تصريحات بن غوريون المتواصله عن حتمية الاصطدام العسكري وتصريح ديان في دافار ، قبيل عيد الاستقلال عن قرب الاصطدام المسلح والامكانية القريبة لاشتعال حرب « صغيرة عليه» طالما ان الدول الكبرى على حد قوله لا تعارض ذلك كليا .. وتصريحات القائد العام للقوات الاسرائيلية التي تؤنب فيها الرأي العام لاستهتاره بخطورة القضايا الامنيه لاسرائيل وينبه الى خطورة الوضع على الحدود متنبئا وضعا متأزما اصطناعيا ، ان كل هذه المواقف «المريبه» تستدعي حذر الرأي العام الاسرائيلي الشديد خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار المشاريع الاستعماريه الامريكيه لزيادة تدخل الولايات المتحدة في المنطقة والمشاريع لاقامة مناطق احتلال جديدة في الشرق الاوسط لقوى منظمة الامم المتحدة (كما نشرت مجلة روز اليوسف مؤخراً عن مشروع احتلال الضفه الغربيه ومنطقة غزه من قبل الامم المتحدة تحت ستار قيام دولة عربيه فلسطينيه) ، ان جميع هذه المواقف والاحداث تستدعي اليقظة والنضال الجماهيري ضد سياسة بن غوريون المغامرة

ان ازمة الحكم البنغوريوني تشتد وتتعمق لانها تسير مغايرة للتطور التاريخي في العالم وفي الشرق الاوسط ولانها تضع نفسها في خدمة الاستعمار وضد السلام وضد مصالح الجماهير الشعبية الحيويه ولن يكون بمقدور اية مغامرة جديدة ولا اية اجراءات تعسفية ومعادية للدمقراطيه انقاذ هذه المركبه السائرة في منزلق خطر .

ان التناقض القائم بين حكومة بن غوريون وبين جماهير الشعب والرغبة في السلام والحرية والاستقلال والعيش بحسن جوار مع الشعوب العربية ، ان هذا التناقض يشتد ويتعاظم . ونضال الجماهير الشعبية من اجل حقوقها وضد نظام الحكم البنغوريوني ، هذا النضال الذي يقلبه ويدفعه الحزب الشيوعي الاسرائيلي سيسرع السير الى التغير المحتوم وسيؤدي الى الانتقال من الحكم الحالي الى حكم جديد لقوم حكومة سلام واستقلال ودمقراطية وتقدم اجتماعي .

رسائل القراء

العاملة مهدية تحرم من اجور

من مصطفى محمد قشقوش وصلتنا رسالة يقول فيها ان اخته مهدية تعمل منذ ثلاثة اشهر في منطقة طبريا وانها اثناء العمل اصيبت بنوبة قلبية تعطلت على اثرها عن العمل اكثر من اسبوعين . وعندما عادت الى العمل رفض صاحب العمل ان يدفع لها اي يوم من ايام المرض .

وفي نهاية رسالته يطالب الهستدروت بالدفاع عن حقوق العاملات .

اقتراح وجيه

وكتب خالد بدارنة من عرابة رسالة يرد فيها على مقال سعيد الناشف الذي كتبه في جريدة اليوم بتاريخ ١٤-٥-٦٢ وتهجم فيه على اميل توما وكتابه « العرب والتطور التاريخي في الشرق الاوسط » .

وقال خالد بدارنه في رده ان سعيد الناشف ـ يظهر من مقاله ـ لم يقرأ الكتاب وكان همه فقط التهجم على الكاتب سيراً وراء المثل المعروف: خالف تعرف! وهو يقترح عليه ان يقرأ الكتاب ويفهمه .. وعندها يرى ان اميل توما لم يتهجم قط على الدين الاسلامي .

ملاحظة للدمية الجديدة

وبعنوان « رد صريح على دمية جديدة » كتب مطلع مقالا رد فيه على ما كتبه سليمان مرقس في جريدة اليوم ودافع فيه عن دار المعلمين العرب .

وكنا في عدد سابق قد نشرنا بقلم مطلع رداً على ما كتبه سليمان المذكور . ونحن نكتفي بهذا الرد .

الكرباج لاعداء الشعب

اما «شاهد عيان» من مجد الكروم فقد كتب مقالا بعنوان: «اجراء المباي يسكرون في الشارع العام»

وجاء في هذا المقال ان هؤلاء الاجراء سكروا يوم الاربعاء ٢٥-٤-٦٢ واخذوا يشتمون شعبنا . واحدهم صاح باعلى صوته: «الكرباج الى شعبنا العربي ، هذا الشعب لا يمشي الا بالكرباج» والى غير ذلك من شتائم .

وفي ختام مقاله يقول «شاهد عيان» الى هؤلاء الاجراء: عودوا الى صوابكم واتركوا السكر في الشارع وانتبهوا الى شعبكم اما الكرباج فلأعداء الشعب. ومن تاب وعاد الى الصواب خفّ عنه الظلم والعذاب.

سكرتير نادي ام مصارع؟

ووصلت الى جريدة الاتحاد نسخة عن رسالة بعث بها الى اللجنة التنفيذية للهستدروت الرفيق احمد سعيد شعبان من مجد الكروم يشكو فيها اعتداء سكرتير نادي الهستدروت في القرية ، عفيف ابراهيم الحاج ، عليه بالضرب .

وجاء في هذه الرسالة :

في الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم ١٧-٥-٦٢ كان نادي الهستدروت في مجد الكروم مفتوحاً . فدخلت مع بعض اصحابي الشباب للتسلي في احدى الالعاب .

وبعد برهة قصيرة دخل سكرتير الهستدروت في مجد الكروم عفيف ابراهيم الحاج الى قاعة النادي وطلب من الموجودين مغادرة النادي في الحال . فبدأ الحاضرون بمغادرة النادي . عندها صاح باعلى صوته امام الحاضرين: انت يا احمد سعيد شعبان واخوتك ايضاً ! لا اريد ان يدخل أحد منكم الى هذا النادي واذا دخل احدكم سأدوس ، رقبته برجلي . وجعل يستحثني على الخروج . فقلت له ان هذا النادي فتح لاجل العمال ومن اموال العمال ولتثقيف الشباب بغض النظر عن اتجاهاتهم الحزبية والطائفية . وعندها هجم عليّ وضربني اكثر من مرة . وكلما حاول الحاضرون منعه كان يفلت من بين ايديهم ليضربني . وحاول ضربي باحد الكراسي ولكنه لم يصبني .

اني ارفع صوتي الى المسؤولين في الهستدروت اولا والى الكتلة الشيوعية ثانياً مطالباً بالتحقيق في هذا الاعتداء الذي تكرر اكثر من مرة وخاصة على اعضاء شبيبتنا الشيوعية في القرية وبوقف هذا السكرتير عند حده .

...... صورة ......

شيخ

وكتب الينا عبد الفتاح محمد عازم «صورة» عن شيخ عربي اضطر مرة الى الذهاب الى مكان عمله بدون تصريح . وصادف ان كان يقف في المكان الذي اعتاد النزول فيه من الباص احد رجال البوليس . فنصحه بعض زملائه من الركاب بعدم النزول حتى لا يلقي عليه البوليس القبض ويخسر مصاريف المحكمة ويدفع الغرامة وآخرون شجعوه على النزول والاتكال على الله بينما راح بعضهم يضحكون ويشيرون الى البوليس

واخيراً نزل الشيخ بعد ان قرأ سورة يس وتوكل على الله . و«جاءت سليمة» فقد نزل الشيخ من الباص في نفس اللحظة التي صعد فيها البوليس اليه.



خالد بكداش عاد الى سوريا

دمشق – لمكاتب الاتحاد – عاد خالد بكداش سكرتير الحزب الشيوعي السوري الى سوريا منذ اكثر من اسبوع – هذا ما اكده مراسل «لرحاب» الخاص البارحة اعتماداً على اخبار من مصادر موثوقة. ويذكر القراء ان رئيس حكومة سوريا بشير العظمة كان قد اعلن في ٢٤ نيسان ان حكومته منعت خالد بكداش «بسبب ضرورات الامن». واضاف «ونحن في طريقنا الى تصفية التركة من الاجراءات التي اقتضتها مختلف دواعي الامن. وأملي ان تزول هذه الموانع، وان يعود الاخوان السوريون الذين لا حكم عليهم الى بلدهم».

وجاء في الانباء ايضاً ان المحامي مصطفى امين وهو احد اقطاب حركة السلام السورية قد عاد الى دمشق بموافقة الحكومة السورية كما وانه اطلق سراح محرر جريدة النور الذي كان معتقلا.

مساعي محمومة لقلب نظام الحكم

وتواصل صحف القاهرة نشر الشائعات عن «عدم الاستقرار في سوريا واحتداد الصراع داخل الجيش».

وكان رئيس الوزراء بشير العظمة قد نفى هذه الانباء واكد ان الحكومة الحالية ستتابع نشاطها ولن تتخلى عن القيام بواجباتها كذلك دعا الى وحدة كل القوى الوطنية.

وجاء على لسان عدد من وكالات الانباء من بيروت ان الموالين لعبد الناصر يبذلون نشاطاً كبيراً في تهريب الاسلحة الى سوريا وارسال الرجال المدربين على اعمال التخريب للقيام بما يجلب المتاعب على الحكومة السورية الحالية تمهيداً للقيام بانقلاب جديد لاعادة حكم عبد الناصر الى سوريا. وقد نشرت جريدة ليموند انباء مفصلة عن هذا النشاط.

اكرم الحوراني يتهم

وقد اتهم اكرم الحوراني نائب عبد الناصر ايام الوحدة في بيان اصدره مع احمد عبد الكريم احد الوزراء السابقين المركزيين في حكومة العربية المتحدة – اتهم جمال عبد الناصر بالعمل على تنظيم مذبحة في سوريا وبانه موافق على اسكان اللاجئين في البلاد العربية وعلى توزيع مياه نهر الاردن. وانتقد الحوراني عبد الناصر على موقفه من اسرائيل بخصوص حرية الملاحة في خليج العقبة وتحويل نهر الاردن. واكد ان «حل الجمهورية العربية الموحدة هو نتاج عقلية الحكم الناصري». وقد هدد اكرم الحوراني بنشر اسرار تتعلق بمذابح الدم التي سببها عبد الناصر في العراق..

اللجنة المركزية للحزب
(بقية)

الاوسط، وبالمعركة المتصاعدة ضد هجوم اصحاب الرأسمال والحكم على اجور العاملين وحقوقهم، وبالنضال من اجل الحقوق القومية المتساوية وضد سلب الاراضي، وبالتضامن مع عمال اسبانيا.

واقرت اللجنة المركزية مشروع عمل الحزب حتى آخر السنة الحالية وفقا للخطوط العامة التالية.

- توسيع صفوف الحزب واستيعاب الرفاق الجدد.
- توسيع انتشار الصحف الشيوعية.
- توسيع وتعميق النشاط في اوساط الطبقة العاملة وجماهير الشعب.
- توسيع وتعميق نشاط المنظمات الديمقراطية.

ودعت اللجنة المركزية كل اعضاء الحزب وهيئاته الى العمل، كرجل واحد من اجل تنفيذ مشروع العمل هذا تنفيذاً تاماً ناجحاً.

واعلنت اللجنة المركزية، في احد قراراتها، حملة مالية بمبلغ ١٠٠ الف ليرة خلال اشهر حزيران وتموز وآب من هذه السنة لتشديد نضال الحزب وضمان استمرار صدور الصحف الشيوعية بانتظام. ثم دعت اعضاء الحزب واصدقاءه وكل العاملين انصار السلام والتقدم الى العمل على نجاح الحملة المالية نجاحاً تاماً.

استمرت محاكمة المتهمين بالاحتجاج على مصرع الفتيان الخمسة

المتهم منير خميس يصف امام المحكمة اساليب التعذيب

الناصرة – لمراسلنا الخاص – واصلت المحكمة النظر في قضية المتهمين بالتظاهر احتجاجاً على مقتل الشباب العرب الخمسة وقد حضر المحامي حنا نقارة جلسة يوم الاثنين بينما حضر المحامي فيشمان جلسة يوم الاربعاء..

جلسة الاثنين

وخلال جلسة يوم الاثنين استمعت المحكمة الى شاهد النيابه مفتش البوليس ناؤور ومحمد حسين ابراهيم الزعبي

- المفتش ناؤور قال انه هو الذي امر بتفريق المظاهرة لان أمن المدينة كان في خطر.. ولكن المتظاهرين لم يتفرقوا بل رجموا البوليس بالحجارة.. وبينما قال ناؤور ان البوليس كان مسلحاً بالمسدسات.. قال الضابط روزنبرغ الذي سبقه انه لم يكن مسلحاً ولم يشاهد افراد الشرطه مسلحين.. كذلك قال الضابط كاسبي الذي رافق المظاهرة في سيرها ان المتظاهرين لم يعتدوا عليه..
- اما محمد حسين ابراهيم الزعبي، سائق تندر من سولم فقد ذكر رداً على سؤال المحامي نقارة ان علاقته مع البوليس جيدة وهو يعرف جميع الضباط. ووسط ضحك الحضور قال انه رأى المظاهرة اولها في الناصرة وآخرها في يافة الناصرة!!

وكانت شهادته مليئة بالتناقضات. قال اولا ان المتظاهرين رجموا البوليس بالحجارة عندما هاجمهم ثم عكس قوله وقال ان المتظاهرين رجموا البوليس بالحجارة قبل ان يهاجمهم..

جلسة الاربعاء

- شاهد النيابه سليمان خوري قال انه لايتذكر افادته في البوليس ولا يتذكر ما جرى يوم المظاهرة،
- وظهر الشك في افادات شهود النيابه واضحاً حين شهد ممثل النيابة الضابط شرشفسكي على المتهم منير خميس.

هذا الشاهد لم ينكر انه حقق مع منير خميس اكثر من مرة ولكنه قال انه حقق معه بخصوص مسدس.. وهو لم يسجل اقوال منير لانه لم يجد فيها شيئاً يستحق التسجيل!! ثم انكر انه وعد منير باطلاق سراحه اذا ادلى بافادته.

- ودحض المتهم منير خميس شهادة شرشفسكي.. قال انه ادلى بافادتين نسجلتا بالعبريه التي يعرفها واضاف ان الثانيه ادلى بها لكي يتخلص من التعذيب

وقال منير خميس، انه ضربني افراد الشرطه وشنقوني ووضعوني في زنزانة لمدة خمسة ايام.. كما منعوا عني الماء ولما فتحوا باب الزنزانة لاذهب الى الخارج خرجت من السجن لابحث عن طبيب بنفسي فلحق بي حوالي ١٢ شرطياً ضربوني وارجعوني الى الزنزانة وهناك اغمي علي، وعندما حضر الطبيب الذي فحصني واعطاني الدواء.. لشدة الضرب لم استطع التعرف على والدي عندما زارني.

وقد انكر شرشفسكي صحة شهادة المتهم منير خميس وانكر ضربه وشنقه.

هذا وتستمر المحكمة بالنظر في القضيه.

كل شيء معد لاعدام ايخمان

القدس – لمراسل الاتحاد – اليوم، الجمعة، يصدر رئيس الدولة قراره بصدد استرحام العفو الذي قدمه الجزار النازي، ايخمان وطلب فيه عدم تنفيذ حكم الاعدام الصادر بحقه.

وكانت المحكمة العليا قد رفضت استئناف ايخمان لقرار المحكمة المركزية التي حكمت ليه بالاعدام.

وقد احال رئيس الدولة الاسترحام الذي قدمه ايخمان الى وزير القضاء لاعطاء رأيه فيه. وعلم هنا ان الوزير قد اوصى برفض استرحام ايخمان، مما يؤكد ان رئيس الدولة سيرفض الاسترحام ايضاً.

وذكر متحدث بلسان ادارة السجون ان ايخمان قد يعدم فور رفض رئيس الدولة لطلب الاسترحام وان المشنقة قد اعدت لاعدامه وان كل سجن من سجون البلاد يصلح لان يعدم ايخمان فيه.

ولا تزال موضع البحث قضية جثة ايخمان بعد اعدامه. وذكر انه اذا رفضت عائلته تسلم الجثة فانه سيجري حرقها لكي لا تدفن في الارض الاسرائيلية.

الاكثرية المبائية الغت يوم العمل الصيفي القصير

تل ابيب – لمراسل الاتحاد – الحق الاجتماعي الهام، الذي أحرزه العاملون بنضالهم قبل نحو ٣٥ سنة – يوم العمل الصيفي القصير بالنسبة لمستخدمي الدولة والمؤسسات الشعبية – هذا الحق قررت لاكثرية المبائية، في اللجنة التنفيذية للهستدروت، الغاءه. فقد قررت ان تكون مدة العمل اليومي، في اشهر الصيف، ٨ ساعات بدلا من ٧ ساعات خلال السنتين، الحالية والقادمة. وحيال هذا صوتت كتل الحزب الشيوعي والمبام واحدوت هعبودا ضد قرار الاكثرية المبائية التي انضمت اليها كتلة «العامل المتدين».

وكانت اللجنة المركزة في الهستدروت قد اتخذت قرار الغاء يوم العمل الصيفي القصير فاعترضت كتلتا المبام واحدوت هعبودا على القرار فبحث الامر في اللجنة التنفيذية.

وفي كلمتها طالبت الرفيقة استر فلنسكا، باسم الكتلة الشيوعيه الغاء قرار اللجنة المركزة المعادي العمال ودعت الى انتهاج يوم عمل صيفي قصير بالنسبة لعمال البناء.

وقالت، فلهذا القرار اثر خطير فهو تعبير عن موافقة الاكثرية الحاليه في اللجنة التنفيذيه على اخضاع هيئات الهستدروت لضغط الاوساط الحاكمة والرأسمال الكبير. كما انه يهدف الى خلق جو مريح لهجوم الرأسمال الكبير على حقوق العمال الاجتماعية وتخفيض مستوى معيشتهم تخفيضاً جديداً.

واضافت الرفيقة فلنسكا ان الغاء ساعات العمل الصيفي هو جزء لا يتجزأ من الهجوم المركز الذي يشنه الحكم القائم على جماهير الطبقة العاملة والشعب

وقالت ان قرار اللجنة المركزة لا يضر بمستخدمي الدولة والمؤسسات الشعبية وحسب وانما هو يرمي الى ضرب مطالبة عمال البناء بيوم عمل صيفي قصير وطالبت بالغاء القرار المعادي للعمال.

وقد رد سكرتير الهستدروت على النقاش فذكر ان الغاء ساعات العمل الصيفي انما هو خطوة واحدة من قائمة طويلة من الامور التي ستتخذ. وقال انه لا يرى ان آراء احدوت هعبودا والمبام بعيدة عن آراء المباي في هذه القضية واقتبس من اقوال صحيفتي هذين الحزبين ما يبين انهما يؤيدان الغاء هذا المكسب العمالي.

١٥ الف عامل عربي يعملون في ظروف قاسية

حيفا – مكتب الاتحاد – اكثر من ١٥ ألف عاملة وعامل عربي، في المزارع الزراعية في المنطقة السهلية، يعملون بلا شروط العمل الحكومية فهم لا يتسلمون اجرة عمل الطوارىء المتبعة في الاعمال الزراعية..

هذا هو موضوع الاجتماع المشترك بين ممثلي الدائرة العربية في الهستدروت، وموظفي مكاتب الاستخدام.. الذي عقد يوم السبت الماضي في قرية الطيبة.

وصرح م. نسلي بلسان مكاتب الاستخدام للصحفيين ان اكثر من ١٥ الف عامل عربي يعملون في الاعمال الزراعيه المختلفة، وفي المستوطنات اليهوديه في مناطق السهل وقال ان قسما منهم يعمل بشكل دائم، وقسم بشكل مؤقت، مثل قطاف البرتقال، وحوالي نصف هؤلاء من البنات اللواتي تتراوح اعمارهن بين ١٤ – ١٨ سنة وكلهم يعملون اعمالا قاسيه وباجرة هزيلة، فبينما الاجرة الحكومية هي ٨٫٣٦ ليرة، يدفعون للعمال العرب ٧ ليرات او اقل، واجرة العاملات اقل بكثير. ومن هذه الاجرة الزهيدة يدفع العمال ايضاً للمقاولين اجور السفر.

تهنئة

الى الاخ الياس نعيم ريناوي وعروسه. تهانينا الحارة بقرانكما وبالرفاء والبنين

داوود، ابراهيم وبطرس تركي

حيفا

غولدمان: جعل العلاقات طبيعية مع الدول العربية شرط لاستقلال اسرائيل

القدس – لمراسل الاتحاد – اعلن رئيس الجمعية الصهيونية، الدكتور غولدمان، في جلسة افتتاح اللجنة التنفيذية للجمعية الصهيونية ان «جعل العلاقات طبيعية بين اسرائيل والعالم العربي شرط لا مناص منه لاستقرار اسرائيل سياسياً وعسكرياً».

وقد تميزت محاضرة غولدمان هذه بمناقشة، غير مباشرة، لاراء بن غوريون في الحركة الصهيونية. وعلى الرغم من الازمة العميقة التي تغمر الحركة الصهيونية زعم غولدمان ان الصهيونية لم تفقد بعد اثرها..

وبتشاؤم تحدث غولدمان، في محاضرته، عن وضع اسرائيل الاقتصادي وذلك بسبب انتهاء فترة «التعويضات» والقضايا المرتبطه بالسوق الاوروبية المشتركة.

وكالعادة افترى غولدمان على الاتحاد السوفياتي بصدد وضع اليهود فيه. وقال ان «الاندفاع الثوري في القطار عديمة يجر في اعقابه خطر دمار الطائفة اليهوديه». وضرب على ذلك مثلا.. كوبا حيث – كما زعم – دمرت الطائفة اليهوديه لا بسبب الاتجاهات اللاساميه في حكم كاسترو بل بسبب الثورة الاجتماعيه التي جاء بها.

ولم يحضر بن غوريون جلسة الافتتاح، ومع انه ابلغ الحكومه انه يعتبر «قضية غولدمان منتهية»، فان وزارة الخارجيه لا توافقه وهي تصر على بحث الامر. وقد انتقدت موقف اعضاء الحزب في الجبهة الصهيونيه على تأييدهم غولدمان، وتراشق بن غوريون وشاريت (رئيس ادارة الوكالة الصهيونيه) بالكلمات وطلب بن غوريون من شاريت ان لا يقاطعه اثناء كلامه.

قوات باثت لاو ترغم القوات اليمينية والخبراء الامريكيين على التراجع

فينتيان – اعترفت قيادة القوات اليمينية المتمردة انها اخلت مدينة بان هواي ساي من قواتها التي تراجعت الى الشاطىء السيامي (التايلندي) من نهر مكونغ. واكد متحدث امريكي ان قوات الشعب من الباثت لاو قد ارغمت المتمردين اليمينيين ومستشاريهم الامريكيين على الجلاء من المدينة. وقال هذا المتحدث الامريكي ان قوات المتمردين قد فرت عبر نهر مكونغ الى سيام (تايلند).

وذكر هنا ان امراء لاوس الثلاثة بون أوم (الاجير الامريكي) وسوفانا فوما (المحايد) وسوفانو فونغ (زعيم باثت لاو) سيجتمعون في الاسبوع القادم تلبية لدعوة رئيس الحكومة الشرعي سوفانا فوما الذي سيقابل ملك لاوس قبيل عقد الاجتماع.

واوردت الانباء ان قوات باثت لاو مستمرة في تقدمها الظافر وانها تحرر المدن والقرى وان قوات المتمردين اليمينيين تهرب من المعركة.

وعقد سفير بريطانيا في الاتحاد السوفياتي اجتماعاً مع نائب وزير الخارجيه السوفياتية وبحثا سوية في قضية لاوس بوصف بلديهما رئيسين لمؤتمر جنيف الذي كان قد بحث قضية لاوس.

بن غوريون يطالب باجراءات مشددة لكبت المعارضة في صفوف المباي

تل ابيب – طالبت الاوساط البنغوريونية في جلسة سكرتارية المباي التي انعقدت يوم الجمعة الماضي في تل ابيب باشتراك رئيس الحكومة بن غوريون، طالبت باتخاذ «خطوات مشددة» لكبت المعارضة الدمقراطية في المباي واو بطرد افرادها من صفوف الحزب.

وقد اتهم بن غوريون وزمله (بركات، ديان، برس وآخرون) المشتركين في تحرير جريدة «من الاساس» (جريدة جماعة لافون) «بالتكتل» وكخطوة اولى طلبوا «توبيخهم بشدة» على الرغم من لهجة الانتقاد المعتدلة التي ميزت العدد الاول من هذه الجريدة.

ومن بين المعارضين لمعاقبة جماعة لافون – موشي شاريت، جولدا مئير، ز. آران وآخرون من القادة القدامى.

هذا ومن المنتظر ان يكون مركز المباي قد اجتمع في تل ابيب يوم الخميس (امس) لمواصلة البحث في الخط الفكري للحزب. وقد اسجل للنقاش عدد من جماعة لافون بينهم: يونا كيسي، بونا يجول، يعقوب مرجليت، مابر منسدل وآخرون. حيث سيقدمون كل حججهم ضد التخبط الفكري وتجمده في المباي برآسة بن غوريون كذلك ستبحث سكرتارية المباي في اقتراح ضم ممثلي «الحيروت» للادارة الصهيونية.

ابا حوشي يطرد ١٠ بالمئة من عمال بلدية حيفا

حيفا – من ابين كل رؤساء البلديات في البلاد، كان «قائد العمال» ابا حوشي أول من تحمس انهب اشكول.

وكانت خطواته الاولى:

* رفع سعر الماء المستهلكين
* طرد ١٠ بالمئة من العمال والقاء عبء عمل اكثر على العمال الباقين.

هذا ما جاء في المنشور الذي وزعه الحزب الشيوعي على عمال بلدية حيفا، واستقبلوه بحرارة.

وهاجم المنشور أيضا طرد العمال القدماء قبل ان يصلوا الى السن التي يمنحوا فيها التأمين!

وفد يمثل ١٣ حيا من الاحياء الفقيرة يطالب بالمساكن بدل المساكن التي ستهدم

تل ابيب – لمراسل الاتحاد – قابل وفد موحد يمثل ١٣ حياً من الاحياء الفقيرة هنا رئيس البلدية وطلبوا اليه ان يعطى كل واحد ممن تقرر هدم بيته في هذه الاحياء بيتاً مقابل بيته.

وقد كانت عشرات العائلات قد تجمعت من مختلف الاحياء الفقيرة لمقابلة رئيس البلدية والمجلس البلدي لعرض مطالبهم عليهم. وبعد مخابرات واتصالات تقرر ان يكون الوفد مؤلفاً من ١٣ شخصاً، بنسبة ممثل واحد عن كل حي.

وقال رئيس البلدية للوفد انه اذا لم تكن البلدية طرفاً في مشروع التطوير فانها لا تستطيع ان تتدخل. وفقط في حالة اعطاء المشروع الى السوليل بونيه لتنفيذه فانه سيقوم بالعمل على تلبية مطالب السكان. اما اذا اعطي المشروع لاناس آخرين فهو لن يتدخل..

وفي اجتماع صحفي اعلن رئيس الوفد ان اعضاء الوفد قد احرزوا ثلاثة نجاحات هي وحدة كل الاحياء والتفافها حول لجنة واحدة، ومقابلة رئيس البلدية والحصول منه على وعد بالعمل على تحقيق مطلب السكان، واعطاء بيوت بالايجار لاصحاب بيوت تقرر هدمها.

المحرر المسؤول
توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية
التحرير: ٢٥ شارع الخوري
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
تلفون ٢٥٩١
ص. ب ١٠٤ حيفا